

أثر الإساءة والإهمال الوالدي في سلوكيات الصداقة
لدى طلبة الصف الثامن الأساسي

د. سعاد منصور غيث
قسم علم النفس التربوي
كلية العلوم التربوية - الجامعة الهاشمية

أثر الإساءة والإهمال الوالدي في سلوكيات الصداقة لدى طلبة الصف الثامن الأساسي

د. سعاد منصور غيث

قسم علم النفس التربوي

كلية العلوم التربوية - الجامعة الهاشمية

الملخص

هدفت الدراسة الحالية إلى استكشاف أثر التعرض للإساءة والإهمال الوالدي في ممارسة سلوكيات الصداقة المتمثلة في تبادل الدعم والولاء والحميمية لدى المراهقين من طلبة الصف الثامن الأساسي، إضافة إلى محاولة الدراسة فحص ما إذا كانت ممارستهم لتلك السلوكيات تختلف تبعاً لمتغيرات الجنس وشدة الإساءة والإهمال والتفاعل بينهما. وللإجابة عن أسئلة الدراسة تم تطبيق مقياسي سلوكيات الصداقة والإساءة بالطفولة على أفراد عينة الدراسة المؤلفة من (٨٦٠) طالبا وطالبة من الصف الثامن الأساسي تم اختيارهم بالطريقة العشوائية العنقودية متعددة المراحل من المدارس الحكومية في محافظة الزرقاء. أظهرت النتائج أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في ممارسة سلوكيات الصداقة الثلاثة تعزى للجنس وشدة الإساءة الجسدية والانفعالية والإهمال الانفعالي والتفاعل بينهما. كما تبين وجود فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث المتعرضين للإهمال الجسدي في درجة ممارسة تبادل الدعم والحميمية ولصالح الذكور. كما أظهرت النتائج أن الذكور الذين يتعرضون لمستوى منخفض من الإهمال الجسدي يمارسون تبادل الدعم بشكل أعلى من الإناث.

الكلمات المفتاحية: الإساءة الجسدية، الإساءة الانفعالية، الإهمال الجسدي، الإهمال الانفعالي، الصداقة، المراهقة.

The Effect of Parental Abuse and Neglect on Friendship Behaviors Among Adolescents of Eighth Grade Students

Dr. Souad M. Ghaith

Faculty of Educational Sciences
Hashemite University – Jordan

Abstract

This study aimed at investigating the effect of parental abuse and neglect on friendship behaviors such as loyalty support and intimacy among eighth grade students. In addition the study attempted to examine whether student's friendship behaviors differ significantly according to their gender, abuse and neglect level and interaction between these two variables. To answer the questions of the study (860) male and female students at grade eight were selected randomly by multi stage cluster sample and two measures of friendship behaviors and childhood trauma were applied. The results revealed no significant differences in practicing friendship behaviors according to gender and physical and emotional abuse and emotional neglect and level of and interaction between these two variables. The results showed also significant differences between physically neglected male and female in practicing support and intimacy in favour of males. In addition the significant differences between gender were found at the results of physical abuse where the males suffering of mild level practicing support with friends more than females.

Key words: physical abuse, emotional abuse, physical neglect, emotional neglect, friendship, adolescents.

أثر الإساءة والإهمال الوالدي في سلوكيات الصداقة لدى طلبة الصف الثامن الأساسي

د. سعاد منصور غيث

قسم علم النفس التربوي

كلية العلوم التربوية - الجامعة الهاشمية

المقدمة

يتعامل المرشدون المدرسيون (School Counselors) اليوم مع العديد من القضايا الحياتية الخاصة بطلبتهم، وتبرز ظاهرة الإساءة الوالدية والإهمال بين هذه الظواهر التي تفرض على جميع العاملين مع الطلبة داخل المدرسة التصدي لها ومواجهتها. إن نطاق مفهوم الإساءة اتسع اليوم ليشمل أنواعا مختلفة جسدية وانفعالية، وإهمالا جسديا وانفعاليا. ويعدّ المرشد المدرسي بتدريبه وخبرته وأدواره المطلوبة منه داخل المدرسة مؤهلا لقيادة عملية فهم الإساءة والإهمال والكشف عنها داخل المدرسة، وإدراك آثارها، والتدخل لوقف دائرة العنف للحد من آثارها على الطلبة (Lambie, 2005). فالبرامج المدرسية الفعالة هي التي تعمل على تعزيز النمو الانفعالي والاجتماعي والمعرفي للناشئة الصغار، والتأكيد مستمر من جانب المنظرين في ميدان الإرشاد المدرسي على دور مرشدي المدارس في رعاية نمو الطلبة في جميع المجالات، والعناية بصحتهم النفسية (Paisly & McMahon, 2001).

في حين يعيش هؤلاء الأطفال والمراهقون في هذه الأسر المسيئة فإنهم يستمرون في التقدم نحو مراحل نمائية متنوعة المتطلبات والحاجات التي تستدعي الإشباع، وقد يشهدون الانتقال من الطفولة إلى المراهقة التي تتصف بعدة تحديات نمائية مثل استكشاف الهوية، والاستقلالية، والتحصيل، والتي من المحتمل أن يتعاملوا معها بنجاح إذا ما توافرت لهم صداقات داعمة (Simpkins, Parke, Flyr & Wild, 2006). إن الأصدقاء يعدون مصدرا أساسيا للدعم عبر مراحل العمر المختلفة خاصة بالنسبة للمراهقين من مرحلة المراهقة المبكرة إذ تشير الدراسات إلى أنهم يساهمون في تحسين التكيف النفسي والاجتماعي (Hartup & Stevens, 1997) وأن الصداقة كانت معينا للطلبة خلال مرورهم بخبرات حياتية ضاغطة (Tomada, Schneider, Domini & Fonzi, 2005).

لقد أظهرت الدراسات المبكرة لعلاقات الأطفال المساء إليهم مع أقرانهم أنماطا

مضطربة من التفاعلات التي تتم بينهم في الصفوف والمدرسة حيث يعانون من الرفض من جماعات الرفاق. ويتم تجاهل مبادراتهم للاقتراب والتفاعل (Sunday, Labruna, Kaplan, 1994; Salzinger, 2008; How & Parke, 2001; Prino & Peyrot, 1994). كما أبدت تلك الدراسات ملاحظة افتقار الأطفال المساء إليهم للمهارات الاجتماعية. كما وجدت إحدى الدراسات أن 17٪ من الأطفال المنبوذين كانوا ممن اختبروا أساليب عقابية قاسية وعنيفة (Anthony, Zimmer-Gembeck, 2007). إلا أنه من الجدير بالانتباه أن تلك الدراسات اهتمت بالأقران كمعارف أو أشخاص غرباء وغير معروفين بالنسبة للأطفال المساء إليهم ولكنهم ليسوا بالضرورة أصدقاء لهم.

يتجه الاهتمام في الوقت الحالي نحو التفريق بين عدة أنماط من العلاقات مع الأقران خاصة الصداقة بين الأطفال المساء إليهم. ففي أواخر التسعينات من القرن الماضي بدأ يسود الميل نحو التفريق بين العلاقات والتفاعلات مع الأقران. وتخصيص الاهتمام بالصداقة كرابطة ثنائية تجمع اليافع و الطفل المساء إليه أو المهمل بآخر يقومان معا بتشكيلها لتبادل إشباع حاجتهما. إن المكانة الاجتماعية والشعبية والتقبل بين الأقران مسألة والصداقة مسألة ذات أصول نظرية مختلفة. كما أنهما يساهمان بشكل مختلف في نمو الطفل واليافع. على سبيل المثال، قد يتم توظيف الصداقة كسياق للتشارك مع الآخرين في القضايا الشخصية والمشاعر. في حين قد يستخدم الأقران والرفاق كسياق لممارسة نشاطات جماعية (How & Parke, 2001).

من جهة أخرى تظهر المراجعة للدراسات حول التفاعلات مع الأصدقاء، ونوعية الصداقة لدى الأطفال المساء إليهم محدودة في كمها. كما أن الدراسات التي اهتمت بالأطفال المساء إليهم والذين لا يزالون في محيط أسرهم الأصلية، ويدرسون في المدارس العامة، ويتراقون مع أقرانهم وأصدقائهم من غير المساء إليهم أيضا قليلة مما يبرر القيام بالدراسة الحالية لاستكشاف نوعية الصداقة لدى المساء إليهم والمهملين من المراهقين الذين لا يزالون يعيشون في أسرهم، ويتفاعلون مع أقرانهم غير المساء إليهم في المدارس العادية. ومن الجدير بالذكر أيضا أن التركيز المعاصر يدور حول سلوكيات الصداقة الإيجابية كالحميمية والتعاطف والولاء والدعم الانفعالي عند المساء إليهم والمهملين (How & Parke, 2001). وهذا ما تأخذته الدراسة الحالية بالاعتبار إذ يبدو من مراجعة أدبيات الموضوع الحاجة إلى المزيد من الفهم لعلاقات الصداقة، وأنماط التفاعل الاجتماعي لدى الأطفال واليافعين المساء إليهم.

وصفت عدة نظريات نفسية علاقات الأطفال والمراهقين بأصدقائهم وهي تتنوع في

منطلقاتها ما بين نظريات سلوكية تفسر الصداقة من منظور التعلم والمكافآت التي يحصل عليها الفرد من الصداقة، وأخرى إنسانية تفترض أن الطفل يسعى من وراء صداقته للآخرين إلى تحقيق الأمن والانتماء والسلامة، ونظريات معرفية تؤكد على دقة العمليات العقلية من إدراك وفهم منظور الشخص الآخر، وتشكيل أبنية معرفية حول الصداقة والتي تنعكس بدورها على سلوكيات الفرد التي يمارسها مع الأقران والأصدقاء (Cobb, 2001). و جذر الإشارة هنا إلى أن المعرفيين يناقشون مفهوم الصداقة في إطار ما أسموه بـ "المعرفة الاجتماعية (cognition social) والذي يتضمن القدرة على فهم العلاقات الاجتماعية، وهو بالنسبة للأطفال يعني قدرتهم على فهم الآخرين: أي فهم أفكارهم، ونواياهم، ومشاعرهم، وسلوكهم الاجتماعي ووجهات نظرهم، وهذه القدرة تنمو تدريجياً وبشكل بطيء عبر مراحل العمر (Travers, 2004).

ومن بين النظريات المعرفية التي وصفت تصورات الأطفال والمراهقين حول الصداقة نظرية سيلمان (Theory Selman) التي أشارت إلى أن تصوراتهم حول الصداقة تتنامى مع تطور قدراتهم على فهم منظور الشخص الآخر أي قدرتهم على وضع أنفسهم موضع الشخص الآخر والتفكير في الأمور كما يراها هذا الشخص، والحكم على سلوكه من خلال منظور الآخر وهو ما أطلق عليه مفهوم أخذ الدور الاجتماعي (tacking role social). وقد وضع سيلمان خمس مراحل تطويرية لمفهوم الصداقة على النحو الآتي (Rice, 2001). المرحلة الأولى: الصداقة الحميمية كتفاعل مادي مؤقت وتمتد من (3-6) سنوات حيث لا يدرك الطفل هنا أن للآخرين منظوراً آخر غير منظورهم ويركز على الصفات المادية - كسرعة الركض - مثلاً في اختيار الصديق مع التركيز على الأنشطة المشتركة المؤقتة والرغبات الذاتية الآنية.

المرحلة الثانية: الصداقة الحميمية كمساعدة من طرف آخر وتمتد من (6-8) سنوات، إذ يدرك الطفل اختلاف منظوره عن الآخرين إلا أنه غير قادر على فهم العلاقة التبادلية بين وجهات النظر هذه أي أن يضع نفسه مكانهم والحكم على أفعالهم، كما لا يستطيع الحكم على عمله من منظورهم، لذا يجري تقييم الصديق وفق ما يمكن أن يقدمه ولا يدرك أهمية الأخذ والعطاء.

المرحلة الثالثة: الصداقة الحميمية هي علاقة تعاونية مع الآخر: من (8-10) سنوات إذ تبدأ قدرة الطفل على رؤية أن الآخرين يفكرون ويشعرون بشكل مختلف لأن كل شخص له قيمه وأهدافه الخاصة به، وتتجه الصداقة هنا نحو التبادلية فالحميمية والثقة تفهم على أنها

تبادلية بالأفكار والسلوك، والتعاون المتبادل ضروري للصدافة الجيدة مع الآخرين. المرحلة الرابعة: الصداقة الحميمة كمشاركة فيها مودة متبادلة وتمتد من (١٠-١٢) سنة إذ يدرك الطفل هنا أن الصداقة هي التعاون من أجل الاهتمام بالأشياء المشتركة والمودة المتبادلة والدعم المستمر بين الصديقين.

المرحلة الخامسة: الصداقة الحميمة بوصفها اعتمادية متبادلة ما بين الصديقين وفي نفس الوقت استقلالية فردية لكل واحد منها. وهي تمتد من (١٢-١٥) سنة، حيث يدرك المراهق هنا أن الصداقة الجيدة هي التي يساعد فيها كل من الطرفين الآخر ويعتمد عليه، وفي نفس الوقت يسمح للآخر بتطوير علاقات مستقلة، ويرتبط فيها المراهق بأكثر من صديق.

أما بالنسبة للبحوث العلمية المتعلقة بالصداقة فقد بدأت في بداية السبعينات من القرن الماضي، ثم أخذت في التنامي خلال العقدين التاليين، وقدم هارتب (Hartup & Steven, 1997) تصنيفاً لهذه البحوث يضم ثلاث فئات كبرى وهي:

أولاً: الأبحاث التي اشتقت من نظرية بياجيه (Piaget) المعرفية، التي تتركز حول خصائص العلاقات الحميمة بين الأقران ونوعية الصداقة (relationships of Quality). ويمكن تصنيف الدراسة الحالية ضمن هذه الفئة سيما أنها استهدفت فحص نوعية العلاقة بين المراهقين النساء إليهم وأصدقائهم.

ثانياً: الأبحاث المشتقة من أفكار برونفينبرنر Bronfenbrenner المتمركزة حول تأثير الرفاق في سلوك الفرد وقضايا هوية الصديق المتضمنة السلوكيات والاتجاهات والسمات لدى الصديق.

ثالثاً: الأبحاث التي تركز على مضامين وجود أصدقاء في حياة الفرد (Having a friend) من عدمه، والفروق في التفاعلات الاجتماعية ما بين الأصدقاء وغير الأصدقاء من ناحية، والفروق بين الأطفال والمراهقين الذين لديهم أصدقاء والذين ليس لديهم أصدقاء.

إن قدرة الأطفال واليافعين على تشكيل صداقات ناجحة مع أقرانهم ترتبط بالعديد من الظروف الأسرية، فالبينة الأسرية المتضمنة تاريخاً نمائياً إيجابياً لكل من أسرتي المنشأ (Origin of Family) التي جاء منها الأبوان، والرضا عن العلاقة الزوجية، والتفاعلات الوالدية المستقرة والداعمة كلها تساهم في تكوين رابطة إيجابية بين (الطفل - الأب) تأخذ عادة شكل التعلق الآمن والذي يقود نحو النجاح والافتتار في بناء العلاقات مع الأصدقاء والمحافظة عليها (Howe & Parke, 2001). في المقابل فإن بعض الأجواء الأسرية غير الوظيفية قد تقود إلى علاقات غير تكييفية مع الأقران (Sternberg, Lamb & Guterman,).

(2005). إن عدة توجهات نظرية يمكنها أن تشرح وتوضح الضعف في علاقات الأطفال المساء إليهم مع أقرانهم. فتبعا لنظرية التعلق (Attachment theory) فإن الصور التي يشكلونها عن الآخرين تتضمن أنهم مخيفون. ومن الصعب الوصول إليهم. ولا يمكن الوثوق بهم وقد يقود ذلك إلى علاقات ضعيفة مع الأقران (Berndt, 2004; Sunday et al., 2008).

من ناحية أخرى فإن اتجاه معالجة المعلومات الاجتماعي (Information Social Processing) يقترح فكرة أن تاريخ سوء المعاملة التي عاشها الأطفال قد تقوهم نحو الميل لحل مشكلات العلاقات والصراعات مع الأقران باستخدام إستراتيجية العنف. مما يسهم في سوء العلاقة مع الأقران وضعف نوعيتها (How & Parke, 2001). أما نظرية الشبكات الاجتماعية (Theory network Social) فترى أنه من المحتمل أن يمتلك الأطفال المساء إليهم القليل من الفرص لاكتساب المهارات الاجتماعية والمحافظة عليها. وذلك بسبب العزلة المفروضة من الوالدين. والقيود التي تحّد من تفاعلهم واتصالهم مع الأقران وافتقارهم الى النموذج الذي يمكن أن يقتدوا به لممارسة التفاعل السوي والصحي مع الآخرين (Lynch & Cicchetti, 1991).

تشكل العلاقات الاجتماعية بين الطلبة بعدا مهمّا في خبرتهم المدرسية. كما تؤكد نتائج الأبحاث على أهمية نوعية الصداقة على الصحة النفسية للطلبة. إن الصداقة التي تتصف بمستويات عالية من الرعاية والدعم والمساعدة تسهل من حل الصراعات. وتبادل المودة. كما وجد أن المستويات المنخفضة من الشجار والصراع مع الأصدقاء تنبأ بالأداء الوظيفي الأكاديمي للطلبة إضافة إلى تكيفهم العام وصحتهم النفسية (Berndt, 1999).

إن أهمية الصداقة التي تتصف بالحميمية المتبادلة والالتزام نحو الصديق خلال سني المدرسة تزداد خلال انتقال الطلبة من الطفولة إلى المراهقة المبكرة وهي المرحلة التي تعدّ فيها العلاقات الاجتماعية مهمة في تحديد وتعريف إحساس الأفراد بذواتهم (of Sense Self). وحالما يبدأ الطلبة في التوجه بعيدا عن والديهم نحو أقرانهم من أجل الحصول على الدعم في قضاياهم الشخصية فإن أهمية التفاعلات مع الأصدقاء كمحددات لتعريف وتقدير الذات تتطور وتزداد بشكل كبير إضافة إلى قدراتهم المتعلقة بالتوافق والتعامل مع مواقف الحياة (Tossmann & Assor, 2007).

إن واحدة من أهم خصائص وسمات نوعية الصداقة خلال المراهقة هي الحميمية أو (المودة) (Intimacy). فالصداقات الحميمية تختلف عن غيرها من الصداقات من حيث نوعية

ومستوى المشاركة المتبادلة للمشاعر والأفكار بين الأصدقاء. إن الحميمية بين الأصدقاء تتضمن الانفتاح، والثقة والإخلاص، والاتصال، وكشف الذات، والاهتمام، والاحترام المتبادل (Savia, 2007; Tossman & Assor, 2007). إن الثقة المتبادلة في العلاقات الحميمية تسمح للأصدقاء بالإفصاح والتعبير عن ضعفهم، ومخاوفهم، وحساسيتهم، وأمنياتهم دون الخوف من قيام الصديق بإفشاء الأمور الشخصية (Anthonysmay, Zimmer-Gembeck, 2007). إن مثل هذه التفاعلات بإمكانها أن تساعد على استيعاب وجود منظور آخر مختلف عن منظورهم الشخصي خلال محاولات الأصدقاء لفهم بعضهم بعضاً مثلما يقترح سوليفان (Sullivan, 1953) وسيلمان (Selman, 1977) الواردين في (Zarabantany, Conley & Pepper, 2004). إن التبادل المخلص والصادق للأفكار وما يجرونه من تقييمات لدواتهم وللآخرين يعد مهماً في بناء وتشكيل الهوية والمفهوم الواقعي للذات، وفي المقابل فإن الافتقار إلى العلاقات الحميمية في الصداقة يرتبط بالنتائج السلبية مثل: الإحساس بالوحدة، والعدوان، والاكتئاب، والتسرب من المدرسة، والجريمة والتعاطي للكحول والمخدرات (Hussong, 2000).

من جهة أخرى فإن للصداقة في بداية المراهقة سمة أخرى مهمة تتمثل في التبادلية (Reciprocity). وقد تم التوصل إلى أن صداقات المراهقين تنسم بالاعتمادية المتبادلة بين الأصدقاء، حيث يجد المراهقون أن العلاقة الفعالة والناجمة هي تلك المرضية للطرفين، والتي يتم فيها تطوير فهم مشترك للعلاقة بينهما وتبادل للدعم والولاء (Hartup & Stevens, 1997).

إن العوامل المؤثرة في نوعية سلوكيات الصداقة لدى المراهقين يمكن أن تتنوع وتعدد، وهي مجال اهتمام الباحثين، والدراسات الحديثة اليوم تهتم بمتغيرات مثل الجنس (النوع الاجتماعي) والعمر والجو الأسري وتركيب الأسرة والعلاقات مع الوالدين خاصة نمط التعلق الذي يطره الفرد (Admas & Bukowski, 2007; Weimer, Kerns & Oldenburg, 2004).

ومن الدراسات السابقة التي لها علاقة بصداقات المساء إليهم وعلاقاتهم بأقرانهم دراسة لينش وسيتشيتي (Lynch & Cicchetti, 1991) على مجموعة أطفال مساء إليهم في أثناء وجودهم في أحد المخيمات أبة فروق بينهم وبين الأطفال غير المساء إليهم جسدياً على بعد إظهار الانفعالات الإيجابية، في حين أبدى الأطفال المساء إليهم رغبة أعلى في الاقتراب الانفعالي من الأصدقاء وزملاء المخيم مقارنة بالأطفال غير المساء إليهم.

كما درس باركر ووليفيندوسكي و أوكن (Parker, Levendosky & Okun, 1993) سلوكيات التعاون، والتعاطف، والحميمية، والتعبير الانفعالي عن المشاعر لدى مجموعة من الأطفال المساء إليهم جسديا تراوحت أعمارهم ما بين (9-1٤) سنة وأصدقائهم غير المساء إليهم. وقد وجدوا أن الأطفال المساء إليهم لا يختلفون عن غير المساء إليهم في تقديراتهم لسلوكيات التعاون، والتنافس، والخداع في أثناء اللعب، كما أظهرت الدراسة فروقا بين الذكور المساء إليهم في علاقاتهم مع أصدقائهم وغير المساء إليهم حيث أظهر الذكور تعاونا أعلى ومنافسة أقل مع أصدقائهم مقارنة بأصدقاء الأطفال غير المساء إليهم.

كما أظهرت دراسة كيرتز ووجودن وهوينغ (Kurtz, Gaudin & Howing, 1993) أن الأطفال والمراهقين المساء إليهم والمهملين يظهرون مشكلات أكاديمية حادة ومتنوعة وكذلك مشكلات اجتماعية وانفعالية مع أصدقائهم وزملائهم، وقد توصلوا إلى أن الأطفال المتعرضين للإهمال الوالدي مختلفون عن المساء إليهم في نموهم الانفعالي والاجتماعي كما أظهرته المقاييس المستخدمة في الدراسة، من ناحية أخرى فقد حصل الأطفال المساء إليهم والمهملين على درجات عالية على مقاييس السلوك التكيفي المطبقة عليهم وهو ما لم يكن متوقعا من جانب الباحثين.

كما بحثت دراسة برينو وبيروت (Prino & Peyrot, 1994) السلوك العدواني والانسحابي لدى ١٢ طفلا من الأطفال المساء إليهم جسديا و (٢٦) من المتعرضين للإهمال و (٢١) طفلا عاديا غير مساء إليهم تراوحت أعمارهم ما بين (5-٨) سنوات وقد توصل الباحثان إلى أن الأطفال المساء إليهم يظهرون سلوكا عدوانيا بشكل دال إحصائيا مقارنة بالمهملين وغير المساء إليهم، كما أن الأطفال المهملين أكثر انسحابا مقارنة بغير المساء إليهم والمساء إليهم جسديا.

وأجرى باركر وهيريرا (Parker & Herrera, 1996) دراسة للفروق ما بين (١٦) طفلا تراوحت أعمارهم ما بين (9-١٤) سنة من المساء إليهم جسديا و (٣٢) طفلا مكافئا لهم من غير المساء إليهم من حيث درجة الحميمية والمودة، والصراع، والتعبير عن الانفعالات التي يبديها الأفراد من المجموعتين. وقد أظهر الأطفال المساء إليهم جسديا وأصدقائهم حميمية أقل مقارنة بالأطفال غير المساء إليهم مع أصدقائهم، كما لاحظ الباحثان أن التفاعلات الثنائية التي كانت تضم أطفالا مساءً إليهم تكثر فيها المشاجرات والصراعات أكثر من التفاعلات التي لم تكن تضم فردا من المساء إليهم خاصة خلال لعب المباريات. وأظهرت النتائج أيضا أن الذكور المساء إليهم وأصدقائهم يظهرون انفعالات ومشاعر سلبية أكثر خلال اللعب

مقارنة بالتفاعلات التي لا تضم ذكورا مساءً إليهم، أما الإناث المساء إليهن وصديقاتهن فقد أظهرن انفعالات سلبية أقل مقارنة بالثنائيات الأخرى من الأصدقاء خلال نشاطات ضمت بشكل أساسي الحوار والنقاش.

وقام هوي وبارك (Howe & Parke, 2001) بدراسة على (٣٥) طفلا من المساء إليهم إساءة شديدة و(٤٣) طفلا من غير المساء إليهم لاستقصاء الفروق بين المجموعتين على أبعاد مقياس نوعية الصداقة ومقياس سوسيوترقي لتقدير المكانة الاجتماعية بين الأقران. ولم يتوصلا إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المساء إليهم وغير المساء إليهم على العديد من الأبعاد التي تم قياسها. إلا أن الأطفال المساء إليهم كانوا أكثر سلبية في تفاعلاتهم التي تم ملاحظتها مع أصدقائهم مقارنة بغير المساء إليهم. كما أشارت نتائج استجاباتهم على مقياس تقرير ذاتي لنوعية الصداقة أن صداقاتهم تكثر فيها الصراعات والمشاجرات وإفشاء الأسرار بدرجة أعلى من غير المساء إليهم، كما يبدو اهتماما أقل بأصدقائهم غير المساء إليهم.

وفحصت دراسة واهمر و كيرنز و أولدنبري (Weimer, Kerns & Oldenbury, 2004) ما إذا كان نمط التعلق لدى المراهقين يرتبط بالتفاعلات مع الأصدقاء وإدراكهم لنوعية الصداقة. توصلوا إلى أن نمط التعلق الآمن هو الأكثر ارتباطا بالحميمية والمودة في الصداقة مقارنة بنمط القلق التجنبي المطور من جانب المراهقين. في حين أشارت دراسة روبين وزملائها (Rubin, Dwyer, Kim & Burgess, 2004) على طالبات من الصف الخامس بلغ عددهن (٩٣) طالبة إلى أن الصداقات الحميمة التي كانت تتمتع بها الإناث المتعرضات للإهمال ولا يتلقين الدعم من أمهاتهن أسهمت في خفض أثر المشكلات الداخلية التي كن يعانين منها.

وفي مقابل تلك النتائج فإن أنثونيسماي وزمريجبك (Anthonysmay, Zimmer-Gembeck, 2007) في دراستهما على (٤٠٠) طفل من المساء إليهم وغير المساء إليهم قد توصلوا إلى وجود علاقة غير مباشرة بين الخبرة الأسرية ومشكلات العلاقات مع الأقران خاصة المعاناة من الكراهية والرفض عن طريق سلوكيات المساء إليهم مع أقرانهم، وأظهرت دراستهما أن الأطفال المساء إليهم غير محبوبين مقارنة بغير المساء إليهم، ويمارسون العنف الجسدي واللفظي، وانسحابيين، وأقل امتلاكا للمهارات الاجتماعية مقارنة بأقرانهم غير المساء إليهم.

يتضح من استعراض الدراسات السابقة وجود اختلافات في النتائج المتعلقة بتأثير

الإساءة والإهمال في علاقات الصداقة لدى المراهقين من مرحلة المراهقة المبكرة، والتي يمكن تفسيرها جزئياً بعدم معرفة الفروق في درجات الإساءة عبر عينات الدراسات المختلفة، وهنا يمكن الإشارة إلى ميزة الدراسة الحالية التي تأخذ الفروق ضمن الإساءة بنوعيتها (الجسدية والانفعالية) والإهمال بنوعيه (الجسدي والانفعالي)، ودرجاتهما المختلفة (البسيطة، والمتوسطة، والشديدة).

من جهة أخرى فإن دراسة الصداقة والتفاعلات الاجتماعية والعلاقات مع الأقران والأصدقاء لم تلق اهتماماً كافياً على الصعيد المحلي والعربي، ففي مراجعة للدراسات المحلية حول المساء إليهم والمتعرضين للإهمال من الأطفال والمراهقين تبين أنه على الرغم من تنوع الدراسات حول آثارهما على الأفراد فإنّ الصداقات ونوعيتها لم تدرس، كما أن الدراسات المحلية في موضوع الصداقة محدودة واقتصرت على طلبة المدارس العاديين من غير المساء إليهم أو المهملين مثل دراسة الجاهوش (١٩٩٣) الذي درس تطور الصداقة لدى عينة من (٨٢٨) طالبا وطالبة وتوصل من خلالها إلى أن مفهوم الصداقة ينمو مع العمر وفق مراحل سيلمان (Selman) وأن الإناث كن أكثر تمثلاً لمراحل تطور الصداقة كما وضعها سيلمان مقارنة بالذكور، و دراسة (أبو مغلي، ٢٠٠٥) على (٤٦٨) طالبا وطالبة في الأعمار من (١٠-١٦) سنة للتعرف إلى تطور الصداقة من حيث عدد الأصدقاء، والأصدقاء المقربون، ووظائف الصداقة، وممارسات الصداقة، وعلاقة الصداقة بالتكيف النفسي والاجتماعي، وتوصلت من خلالها إلى أن الذكور والإناث يمارسون تبادل الدعم والولاء والحميمية في صداقاتهم خلال المراهقة المبكرة والمتوسطة، ولم تظهر فروق بين الذكور والإناث في تبادل الدعم مع الأصدقاء، إلا أن الذكور أكثر ولاء لأصدقائهم من الإناث في حين أظهرت الإناث حميمية في صداقاتهن أعلى من الذكور.

وقامت قطامي (٢٠٠٦) بدراسة للتعرف إلى مستويات درجات الصداقة عند أبناء الأمهات العاملات في مدينة عمان، وعلاقة ذلك بالترتيب الوالدي وحالة الأب والصف وذلك باستخدام مقياس مؤلف من (٦٤) فقرة. أشارت نتائج الدراسة إلى تدني مستوى درجات الصداقة المقيسة بالمقياس المستخدم، وإلى وجود فروق ذات دلالة بين المتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على مقياس الصداقة لدى أبناء الأمهات العاملات من آباء أحياء مقارنة مع الأطفال من آباء متوفين.

مشكلة الدراسة

لقد أظهرت الدراسات المبكرة لعلاقات الأطفال المساء إليهم مع أقرانهم أنماطاً مضطربة من التفاعلات التي تتم بينهم في الصفوف والمدرسة حيث يعانون من الرفض من جماعات الرفاق. ويتم تجاهل مبادرتهم للاقترب والتفاعل (Sunday, Labruna, Kaplan, 1994; Prino & Peyrot, 2001; How & Parke, 2001; Salzinger, 2008). كما أبدت تلك الدراسات ملاحظة افتقار الأطفال المساء إليهم للمهارات الاجتماعية. كما وجدت إحدى الدراسات أن (17٪) من الأطفال المنبوذين كانوا من اختبروا أساليب عقابية قاسية وعنيفة (Zimmer-Gembeck, 2007; Anthonysmay). ومن الجدير بالانتباه أن تلك الدراسات اهتمت بالأقران كمعارف أو أشخاص غرباء وغير معروفين بالنسبة للأطفال المساء إليهم ولكنهم ليسوا بالضرورة أصدقاء لهم.

يتجه الاهتمام في الوقت الحالي نحو التفريق بين عدة أنماط من العلاقات مع الأقران خاصة الصداقة بين الأطفال المساء إليهم. ففي أواخر التسعينات من القرن الماضي بدأ يسود الميل نحو التفريق بين العلاقات والتفاعلات مع الأقران. وتخصيص الاهتمام بالصداقة كرابطة ثنائية تجمع اليافع و الطفل المساء إليه أو المهمل بأخر يقومان معا بتشكيلها لتبادل إشباع حاجاتهما. إن المكانة الاجتماعية والشعبية والتقبل بين الأقران مسألة والصداقة مسألة ذات أصول نظرية مختلفة. كما أنهما يساهمان بشكل مختلف في نمو الطفل واليافع. على سبيل المثال، قد يتم توظيف الصداقة كسياق للتشارك مع الآخرين في القضايا الشخصية والمشاعر. في حين قد يستخدم الأقران والرفاق كسياق لممارسة نشاطات جماعية (Howe, 2001 & Parke).

من جهة أخرى تظهر المراجعة للدراسات حول التفاعلات مع الأصدقاء، ونوعية الصداقة لدى الأطفال المساء إليهم محدودة في كمها، كما أن الدراسات التي اهتمت بالأطفال المساء إليهم والذين لا يزالون في محيط أسرهم الأصلية، ويدرسون في المدارس العامة، ويتراقون مع أقرانهم وأصدقائهم من غير المساء إليهم أيضاً قليلة بما يبرر القيام بالدراسة الحالية لاستكشاف نوعية الصداقة لدى المساء إليهم والمهملين من المراهقين الذين لا يزالون يعيشون في أسرهم، ويتفاعلون مع أقرانهم غير المساء إليهم في المدارس العادية. ومن الجدير بالذكر أيضاً أن التركيز المعاصر يدور حول سلوكيات الصداقة الإيجابية كالحميمية والتعاطف والولاء والدعم الانفعالي عند المساء إليهم والمهملين (Howe, & Parke, 2001). وهذا ما تأخذه الدراسة الحالية بالاعتبار إذ يبدو من مراجعة أدبيات الموضوع الحاجة

إلى المزيد من الفهم لعلاقات الصداقة، وأنماط التفاعل الاجتماعي لدى الأطفال واليافعين المساء إليهم.

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة الحالية إلى استقصاء أثر الإساءة والإهمال في سلوكيات الصداقة التي يمارسها المراهقون من طلبة الصف الثامن الأساسي مع أصدقائهم، إضافة إلى استقصاء الفروق بين الجنسين.

أسئلة الدراسة

سعت الدراسة إلى الإجابة عن الأسئلة الآتية:

١. هل تختلف متوسطات درجات طلبة الصف الثامن الأساسي على مقياس سلوكيات الصداقة بأبعاده الفرعية تبعاً لمتغيرات الجنس ومستوى الإساءة الجسدية والتفاعل بينهما؟
٢. هل تختلف متوسطات درجات طلبة الصف الثامن الأساسي على مقياس سلوكيات الصداقة بأبعاده الفرعية تبعاً لمتغيري الجنس ومستوى الإساءة الانفعالية والتفاعل بينهما؟
٣. هل تختلف متوسطات درجات طلبة الصف الثامن الأساسي على مقياس سلوكيات الصداقة بأبعاده الفرعية تبعاً لمتغيري الجنس ومستوى الإهمال الانفعالي والتفاعل بينهما؟
٤. هل تختلف متوسطات درجات طلبة الصف الثامن الأساسي على مقياس سلوكيات الصداقة بأبعاده الفرعية تبعاً لمتغيري الجنس ومستوى الإهمال الجسدي والتفاعل بينهما؟

أهمية الدراسة

يمكن توضيح أهمية الدراسة الحالية من خلال الأمور الآتية:

١. تساهم الدراسة الحالية في إلقاء الضوء على علاقة الإساءة والإهمال بشكل مستقل، حيث تشير الدراسات إلى أن كل واحد منهما يؤثر بطريقة متباينة في الأطفال والمراهقين وموهم وصحتهم النفسية.
٢. أن المرحلة العمرية التي شملتها الدراسة هي مرحلة المراهقة المبكرة وتحديداً من الصف

الثامن الأساسي أي مرحلة يلتزم بها الطلبة في الاستمرار بالالتحاق بالمدرسة التي تتجسد فيها العلاقات مع الأقران لوجودهم معاً فترة طويلة من النهار، فهي فرصة للاتصال مع الأقران خلال الدراسة واللعب، أو من خلال النشاطات الصفية واللاصفية وهنا تظهر أهمية شعور الفرد بالقبول من أقرانه عند وجوده معهم وممارسة سلوكيات الصداقة مع المقربين منهم، وهذا يؤثر إيجابياً في نموه المعرفي والانفعالي والاجتماعي مما يساهم في تشكيل الهوية لديه. ٣. يعد موضوع الصداقة والسلوكيات المرتبطة بها جانباً مهماً من جوانب النمو الاجتماعي والمعرفي والذي لم ينل اهتماماً وبحثاً كافياً في البيئة المحلية والعربية، إضافة إلى ذلك فإن الدراسة الحالية تستهدف دراسة الموضوع لدى فئة من المراهقين الصغار الذي يعيشون حالة من التعاسة الأسرية وسوء الأداء الوظيفي داخل الأسرة.

٤. تكتسب هذه الدراسة أهميتها من تناول دراسة الإساءة والإهمال بين المراهقين العاديين الذين لا يزالون يعيشون مع أسرهم الأصلية وفي نفس الوقت يتفاعلون مع أقرانهم من غير المساء إليهم وغير المسجلين في السجلات لدى السلطات والهيئات الرسمية والتي تشتمل عادة على الحالات المتطرفة من الإساءة والإهمال الجسدي والجنسي، وهذا سيبيح الفرصة لدراسة مظاهر سوء المعاملة التي لا يتم التبليغ عنها عادة كالإساءة الانفعالية أو الإهمال الجسدي والانفعالي، فضلاً على أنها قد تساعد في الكشف عن حالات الإساءة والإهمال داخل المدرسة.

٥. من المتوقع أن تساهم هذه الدراسة في توفير معلومات حول سلوكيات الصداقة لدى المساء إليهم والمهملين من الطلبة اليافعين والإفادة من هذه المعرفة في خدمات التوجيه والإرشاد النمائي، والوقائي، والعلاجي داخل المدرسة خاصة وأن العديد من الدراسات تشير إلى فاعلية التدخلات المقدمة للطلبة المساء إليهم عبر سياق المدرسة ونظامها الاعتيادي الذي يؤدي دوراً في مساعدتهم على التقدم والتحسين رغم الاضطراب الذي يسيطر على بيوتهم وحياتهم الأسرية (Anthony, May, Zimmer & Gembeck, 2007; Gregory & Breveridg, 1984).

محددات الدراسة

تشتمل الدراسة على عدة محددات منها أنها اقتصر على الطلبة المراهقين من الصف الثامن الأساسي الدراسين في المدارس الحكومية في محافظة الزرقاء. يمكن تعميم نتائج الدراسة ضمن حدود أدوات القياس المستخدمة ولهذا فإن النتائج اعتمدت إلى حد كبير

على مدى صدق هذه الأدوات وثباتها إضافة إلى أن الدراسة الحالية اقتصر على الأساليب الكمية في البحث وافتقرت إلى بيانات نوعية تتعلق بسلوكيات الصداقة لدى المراهقين المعرضين للإساءة الوالدية.

مصطلحات الدراسة

الإساءة الوالدية (Parental Abuse): تشير إلى مجموعة من السلوكيات الصادرة عن أحد الوالدين أو كليهما والتي تهدد صحة الطفل الجسدية والنفسية وتلحق به الأذى وتؤثر في نموه الجسدي والنفسي. تشتمل الدراسة الحالية على نوعين من الإساءة الوالدية وهي **الإساءة الانفعالية (Emotional Abuse):** وتشير إلى الأذى اللفظي الموجه نحو إحساس الطفل بقيمته، أو الأذى اللفظي الذي يهدد وجوده، أو أي شكل من أشكال سلوك التحقير، والإهانة، أو التهديد الموجه نحو الطفل من قبل الشخص الأكبر منه في العائلة، (Schrist, 2000)

وتعرف الإساءة الانفعالية إجرائياً في هذه الدراسة بالدرجة التي يحصل عليها الطالب على المقياس الفرعي الخاص بالإساءة الانفعالية من استبانة الإساءة في الطفولة. كما تناولت الدراسة الإساءة الجسدية (Physical Abuse) التي تشير إلى الأذى الجسدي الواقع على الطفل من قبل شخص أكبر منه في العائلة ويؤدي إلى إصابة الطفل وتعرضه للخطر مثل تعرضه للضرب بالأيدي، أو الرمي، أو الركل، أو الطعن، أو الحرق، أو الكسور (Crosson-Tower, 2002) وتعرف الإساءة الجسدية إجرائياً في هذه الدراسة بالدرجة التي يحصل عليها الطالب المستجيب على المقياس الفرعي الخاص بالإساءة الجسدية من استبانة الإساءة في الطفولة.

الإهمال الوالدي: وهو يتضمن التخلي عن تلبية الاحتياجات الانفعالية والنفسية والجسدية اللازمة لنمو الطفل. والإهمال الوالدي إما أن يكون إهمالاً عاطفياً أو جسدياً، ويشير الإهمال الانفعالي إلى الفشل في تلبية الحاجات الانفعالية والنفسية الأساسية لدى الطفل كالحب، والتشجيع، والانتماء، والدعم (Crosson-Tower, 2002).

ويُعرف الإهمال الانفعالي إجرائياً في هذه الدراسة بالدرجة التي يحصل عليها الطالب المستجيب على المقياس الفرعي الخاص بالإهمال الانفعالي من استبانة الإساءة في الطفولة. أما الإهمال الجسدي فيشير إلى فشل مقدمي الرعاية بتزويد الطفل بالمتطلبات الأساسية كالطعام والمأوى والملبس، والإشراف، والصحة (Lambie, 2005). ويُعرف الإهمال الجسدي

إجرائيا في هذه الدراسة بالدرجة التي يحصل عليها الطالب المستجيب على المقياس الفرعي الخاص بالإهمال الجسدي، من استبانة الإساءة في الطفولة.

الصدقة: وهي عبارة عن علاقة اجتماعية طوعية يختارها الأطفال والمراهقون للارتباط مع أفراد آخرين من نفس العمر لإشباع حاجاتهم النفسية، ويفترض أن تتسم بالصدق، والقرب، والحميمية، والتبادلية المتوازنة ما بين الاستقلال والتعاون (Tossman & Assor, 2007).

وتُعرف الصدقة إجرائيا في هذه الدراسة من خلال درجة الطالب المستجيب على مقياس ممارسة الصدقة، والتي تضم أبعاد تبادل الدعم والولاء والحميمية. حيث يشير تبادل الدعم إلى مساعد الآخرين والنصح والإرشاد، والتخطيط المشترك، وممارسة الأنشطة الجماعية، وقد يكون تبادل الدعم ماديا أو معنويا (درويش، 1999) ويعرف تبادل الدعم إجرائيا بالدرجة التي يحصل عليها الطالب على المقياس الفرعي الخاص بتبادل الدعم من مقياس سلوكيات الصدقة. أما تبادل الولاء فيتضمن الفخر بعضوية الفرد لجماعة الأصدقاء، ومؤازرة الصديق صديقه، والإخلاص له، والتضحية لأجله، ويبدو الولاء والانتماء واضحا لجماعة الأصدقاء بالتقيد بأرائهم والتصرف وفق أهدافهم وبذا يكون الأصدقاء جماعة مرجعية للفرد (الريماوي، 1998).

ويعرف تبادل الولاء إجرائيا في هذه الدراسة بالدرجة التي يحصل عليها الطالب على المقياس الفرعي الخاص بتبادل الولاء من مقياس سلوكيات الصدقة. أما الحميمية فتعني الانفتاح النفسي على الآخر ويعرفها فيلدمان (Feldman, 2001) في ضوء خاصيتين أساسيتين وهما: الانفتاح على الموضوعات شديدة الخصوصية للصديق، ومعرفة معلومات دقيقة وخاصة مثل همومه وآماله. تعرف الحميمية إجرائيا في هذه الدراسة بالدرجة التي يحصل عليها الطالب على المقياس الفرعي الخاص بالحميمية من مقياس سلوكيات الصدقة.

منهجية الدراسة وإجراءاتها:

مجتمع الدراسة وعينتها

تألف مجتمع الدراسة من جميع طلاب وطالبات الصف الثامن الأساسي في محافظة الزرقاء، الذين يتلقون تعليمهم في المدارس الحكومية التابعة لوزارة التربية والتعليم في المملكة الأردنية الهاشمية في الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي (٢٠٠٧/٢٠٠٨).

تم اختيار عينة الدراسة بالطريقة العشوائية العنقودية متعددة المراحل: حيث تم اختيار إحدى مديريات التربية والتعليم في محافظة الزرقاء بصورة عشوائية وقد كانت (تربية الزرقاء الأولى) التي يبلغ عدد الطلبة فيها (٨٥٤٠) طالباً وطالبة (٤٠٦٤) طالباً و(٤٤٧٦)، طالبة وبعد

ذلك تم اختيار عشوائي لثلاث مدارس أساسية للذكور، وأربع مدارس أساسية للإناث والتي تشتمل على عدد من الشعب للصف الثامن من نفس المديرية، وبين الجدول رقم (1) توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير الجنس. تم تطبيق أداتي الدراسة على جميع أفراد طلبة تلك الشعب حيث بلغ عدد الطلبة المشاركين في الدراسة (337) طالبا و(523) طالبة وبذلك يكون العدد الكلي للطلبة المشاركين في الدراسة الحالية (860) طالبا وطالبة.

الجدول رقم (1)
توزيع افراد عينة الدراسة حسب متغيرات الجنس

مدارس الإناث		مدارس الذكور	
العدد	المدرسة	العدد	المدرسة
93	مدرسة زينب بنت الرسول	117	مدرسة قصر شبيب الأساسية
130	مدرسة زرقاء اليمامة	104	مدرسة جناعة الأساسية
156	المدرسة الثانوية للبنات	116	مدرسة هاني بن مسعود
144	مدرسة عائشة بنت الرسول		
523	المجموع	337	المجموع
860 طالبا وطالبة		المجموع الكلي	

أدوات الدراسة

استخدمت في هذه الدراسة أداتان وهما: استبانة الإساءة للطفولة للقيسي (٢٠٠٤) والثانية مقياس سلوكيات الصداقة (بو مغلي، ٢٠٠٥) وذلك لقياس متغيرات الدراسة.

أولاً: استبانة الإساءة للطفولة Questionnaire Trauma Childhood

قامت القيسي (٢٠٠٤) بتعريب وتعديل الاستبانة التي وصفها كل من بيرنشتاين وفنك (Bernstein & Fink, 1998) المشار إليه في (القيسي، ٢٠٠٤) للبيئة الأردنية. تتكون الاستبانة من (٢٣) فقرة حول أحداث الإساءة والإهمال بالطفولة، وهي تشتمل على المقاييس الأربعة الآتية:

١. مقياس الإساءة الإنفعالية: وتقيسها الفقرات التي تحمل الأرقام (٣، ٨، ١٤، ١٨، ٢١).
٢. مقياس الإساءة الجسدية: وتقيسها الفقرات التي تحمل الأرقام (٩، ١١، ١٢، ١٥، ١٧).
٣. مقياس الإهمال الإنفعالي: وتقيسه الفقرات التي تحمل الأرقام (٥، ٧، ١٣، ١٩، ٢٣).
٤. مقياس الإهمال الجسدي: وتقيسه الفقرات التي تحمل الأرقام (١، ٢، ٤، ٦، ٢٢).

كما ضمت الاستبانة مقياس الإنكار/ التقليل من الإساءة (Minimization/ Decimal)

(Scale) الذي تقيسه الفقرات التي تحمل الأرقام (١٠، ١٦، ٢٠). أما سلم الإجابة فهو من نوع ليكرت الذي يتكون من خمس درجات وهي أبدا وتعطى العلامة (١). ونادرا وتعطى العلامة (٢). وأحيانا وتعطى العلامة (٣). وغالبا وتعطى العلامة (٤). ودائما وتعطى العلامة (٥). وفيما يتعلق بالدرجات على الفقرات تم عكس درجات الفقرات ذوات الأرقام التالية: (٢). (٥). (٧). (١٣). (١٩). (٢٢). (٢٣). بحيث أعطيت الدرجات (أبدا). (نادرا). (أحيانا). (غالبا). (دائما) الدرجات التالية: (٥). (٤). (٣). (٢). (١) على التوالي. تتراوح العلامات الكلية على كل مقياس فرعي من (٥-٢٥). ويتم جمع العلامات للحصول على العلامة الكلية للاستبانة. وتعتبر العلامة الكلية عن شدة الإساءة كميا في كل مجال. فكلما كانت العلامة أكبر كانت شدة الإساءة أعلى.

صدق الأداة

استخدمت القيسي (٢٠٠٤) صدق البناء لاستخراج دلالات الصدق. وقد وضعت افتراضين: الأول: أن بناء المقياس قام على وجود أربعة أنواع من سوء المعاملة وهي الإساءة الانفعالية، والإساءة الجسدية، والإهمال الانفعالي، والإهمال الجسدي. أما الثاني فيتضمن أن جميع أنواع سوء المعاملة ليست مستقلة عن بعضها وبعد ذلك قامت باستخراج ارتباطات الفقرات مع بعدها الذي تنتمي إليه والأبعاد الأخرى. وقد تبين بعد تطبيق الاستبانة على عينة مؤلفة من (١٣٦) طالبا وطالبة من الصفين السادس والسابع الأساسيين. أن جميع الفقرات التي صنفت في المقياس كفقرات تقيس (الإساءة الانفعالية) و(الإساءة الجسدية). و (الإهمال الانفعالي) و (الإهمال الجسدي) ترتبط ارتباطا ذا دلالة إحصائية على مستوى أقل من (٠,٠١). كما أن ارتباط كل منها مع الأبعاد الأخرى ذو دلالة إحصائية. لكنه أقل من ارتباطها البعد الذي تنتمي إليه. وخلصت الباحثة إلى أن الفقرات تنتمي إلى الأبعاد التي تم تحديدها وتصنيفها مسبقا.

ثبات الأداة

استخرجت القيسي (٢٠٠٤) معاملات الثبات بطريقة الاتساق الداخلي (كرونباخ ألفا) من بيانات عينة الثبات المؤلف من (١٣٦) طالبا وطالبة من الصفين السادس والسابع الأساسيين. حيث كانت معاملات الثبات للمقياس ككل والمقاييس الأربعة كما يلي: المقياس ككل (٠,٧١). الإساءة الانفعالية (٠,٧١). الإساءة الجسدية (٠,٧٨) الإهمال الانفعالي (٠,٧٠). والإهمال الجسدي (٠,٥٠). كما أجرت الباحثة دراسة للثبات بطريقة الإعادة حيث أعيد تطبيق

الاستبانة على عينة مكونة من (٨٠) طالبا وطالبة وبفاصل زمني قدره عشرة أيام. وبلغت معاملات الثبات كما يلي: المقياس ككل (٠,٨٠) والإساءة الانفعالية (٠,٧١). والإساءة الجسدية (٠,٤١). والإهمال الانفعالي (٠,٧١). والإهمال الجسدي (٠,٥٣).

ثانيا: مقياس سلوكيات الصداقة

طورت الباحثة أبو مغلي (٢٠٠٥) مقياسا لسلوكيات الصداقة بعد مراجعتها للأدب والمقاييس ذات العلاقة. وبإجراء دراسة استطلاعية باستخدام مقابلات مع الطلبة من الصفوف السادس إلى العاشر الأساسي. يتألف المقياس من (٤٠) فقرة يستجيب لها الطلبة وموزعة على ثلاثة أبعاد هي:

١. بعد تبادل الدعم وتقيسه الفقرات ذوات الأرقام: (٢,١). ١٠. ١١. ١٤. ٢١. ٢٤. ٢٧. ٣٤. ٣٧. ٣٩.
٢. بعد تبادل الولاء: وتقيسه الفقرات ذوات الأرقام: (٣). ٤. ٩. ١٥. ١٧. ١٩. ٢٢. ٢٥. ٢٩. ٣١. ٣٣. ٣٥.

٣. بعد تبادل الحميمية (المودة): وتقيسه الفقرات ذوات الأرقام: (٥). ٦. ٨. ١٢. ١٣. ١٦. ١٨. ٢٠. ٢٣. ٢٦. ٢٨. ٣٠. ٣٢. ٣٦. ٣٨. ٤٠.

لقد اعتمدت طريقة ليكرت في تصميم المقياس لقياس استجابات أفراد عينة الدراسة له وذلك بإتباع تدرج خماسي على النحو الآتي: يحدث دائما ويعطى المستجيب لها (٥) درجات. ويحدث غالبا ويعطى لها (٤) درجات. ويحدث أحيانا ويعطى لها (٣) درجات. ونادرا ما يحدث ويعطى لها (٢) درجات. ولا يحدث أبدا ويعطى لها (١) درجة. وتتراوح الدرجة الكلية على مقياس ممارسة الصداقة بين (٤٠-٢٠٠) إذ تدل الدرجات العليا على تبادل المراهق الدعم والولاء والحميمية مع أصدقائه بشكل كبير.

صدق الأداة

تحقق لهذا المقياس العديد من الدلالات التي تمتعه بالصدق وهي صدق البناء من خلال إيجاد مصفوفة معاملات الارتباط بين أبعاد مقياس ممارسة الصداقة مع الدرجة الكلية لمقياس ممارسة الصداقة التي بينت أن معاملات الارتباط بين أبعاد المقياس ليست مرتفعة جدا بحيث تقيس الشيء نفسه. كما أنها ليست منخفضة جدا وكأن لا علاقة لها بالمقياس. كما أن معاملات الارتباط بين أبعاد المقياس والمقياس الكلي مرتفعة جدا أي أنها تنتمي إلى المفهوم نفسه. من جهة أخرى تم استخراج الصدق الظاهري للمقياس حيث عرضت الأداة على (١٢) أستاذًا من أساتذة الجامعة الأردنية والبرموك من المختصين في علم

النفس التربوي والنمو والإرشاد النفسي. وطلب إليهم الحكم على فقرات المقياس من حيث مدى انتماء الفقرة للبعد المشار إليه، وما إذا كانت تقيس فعلا الظاهرة المراد قياسها. وقد اعتمدت الفقرات المتفق عليها من قبل ثمانية محكمين فأكثر.

ثبات الأداة

توصلت الباحثة إلى دلالات الثبات بعدة طرق هي: الثبات عن طريق الإعادة (Retest-Test) وبفاصل زمني مدته أسبوعان، وحساب معامل الاستقرار للمقياس ككل فوجدت أنه يساوي (٠,٧٣). كما قامت الباحثة باستخراج معامل دلالات الثبات بالاتساق الداخلي والتجزئة النصفية على المقياس الكلي إذ بلغ معامل الثبات بالتجزئة النصفية (٠,٨٢) كما بلغ (٠,٨٦) بمعامل ألفا كرونباخ.

إجراءات تنفيذ الدراسة

١. تم اختيار طالبين من طلبة برنامج ماجستير الإرشاد النفسي والتربوي في الجامعة الهاشمية للعمل كمساعدي بحث، وتم إطلاعهم على أداتي الدراسة وطريقة تطبيق كل أداة منهما على الطلبة، وتم تدريبهم على المطلوب منهما والإجابة عن تساؤلاتهما المختلفة حول آلية التطبيق وفي نفس الوقت لم يتم إعلامهما بأهداف الدراسة أو فرضياتها. اختير أحد مساعدي البحث من الذكور للتطبيق في مدارس الذكور، ومساعدة بحث للتطبيق في مدارس الإناث.

٢. تم الحصول على الموافقة الرسمية للتطبيق وفقا للأصول المتبعة في وزارة التربية والتعليم للسماح بتطبيق أداتي الدراسة على الطلبة المختارين للمشاركة بسهولة ويسر، وتم التنسيق المسبق مع إدارات المدارس والتنسيق وذلك خلال شهر (مايو / ٢٠٠٨).

٣. قام مساعدا البحث بعد ذلك بالتطبيق الجماعي لأدوات الدراسة على جميع شعب الصف الثامن من المدارس المختارة لمن يرغب من الطلبة بالاشتراك الطوعي في الدراسة وذلك بعد تقديم فكرة عامة عن أداتي الدراسة التي سيقومون بالإجابة عن فقراتها، وقرئت التعليمات بصوت مسموع وشرح مثال على السبورة لكيفية تعبئة المقياسين، وتم التأكد من أن كل طالب مشارك قد استوعب التعليمات وما هو مطلوب منه.

٤. تطلب توضيح التعليمات (١٠) دقائق تقريبا، واستغرق تطبيق مقياس الصدافة من (٢٠-٣٠) دقيقة تقريبا، أما مقياس الإساءة في الطفولة فقد تراوحت مدة تطبيقه من (١٠-٢٠) دقيقة لوجود فروق فردية بين الطلبة من حيث سرعة القراءة والإجابة.

٥. أدخلت إجابات أفراد عينة الدراسة على أداتي الدراسة بطريقة يدوية على جهاز الحاسوب تمهيدا لتحليل البيانات باستخدام الحزمة الإحصائية للدراسات الاجتماعية (SPSS).

نتائج الدراسة

من أجل الإجابة عن أسئلة الدراسة تم حساب التكرارات والنسب المئوية لمستويات الإساءة والإهمال الجسدية والانفعالية لدى الأفراد عينة الدراسة وقد تم الاعتماد على المعيار الآتي في تحديد مستوى شدة الإساءة والإهمال بنوعيهما (الجسدية والانفعالية) وهذا المعيار هو: أقل من (٢,٣٣) منخفض. (٢,٣٤-٣,١٦) متوسط. (٣,١٧) فأكثر مرتفع.

ولتوضيح مبررات ذلك يمكن الإشارة إلى أن مقياس الاستجابة لقرات استبانة الإساءة في الطفولة قد تدرجت من (١-٥) ولأغراض تقسيم مستويات الإساءة والإهمال إلى ثلاثة مستويات فقد تم اعتماد المعادلة الآتية للحصول على المسافة الفاصلة بين كل مستوى والمستوى الذي يليه ((١-٣ = ١,٣٣) ن النقطة التي تلي النقطة رقم (١) هي: (١ + ١,٣٣ = ٢,٣٣). وقد تم اعتماد هذه القيمة كنقطة قطع بحيث تعتبر متوسط الدرجات التي تقل عن هذه النقطة واقعة ضمن المستوى المنخفض في حين اعتمدت (٢,٣٤ - ٣,١٦) كمؤشر على المستوى المتوسط من الإساءة والإهمال. والمتوسطات التي زادت على (٣,١٧) كمؤشر على المستوى المرتفع. ويبين الجدول رقم (٢) توزيع مستويات الإساءة والإهمال لدى أفراد عينة الدراسة بمختلف أشكالها الجسدية والانفعالية:

الجدول رقم (٢)
توزيع مستويات الإساءة والإهمال على أفراد عينة الدراسة

النسبة المئوية	التكرار	مستوى الإساءة/الإهمال	نوع الإساءة / الإهمال
١,٩	١٦	منخفض	إساءة جسدية
١١,٤	٩٨	متوسط	
٨٦,٧	٧٤٦	مرتفع	
٤,٩	٤٢	منخفض	إساءة انفعالية
١٧,٠	١٤٦	متوسط	
٧٨,١	٦٧٢	مرتفع	
٥,٢	٤٥	منخفض	إهمال جسدي
٢٩,٩	٢٥٧	متوسط	
٦٤,٩	٥٥٨	مرتفع	
١,٢	١٠	منخفض	إهمال انفعالي
٢٣,٥	٢٠٢	متوسط	
٧٥,٣	٦٤٨	مرتفع	
٠,٥٠	٤	منخفض	الدرجة الكلية
١٨,١	١٥٦	متوسط	
٨١,٤	٧٠٠	مرتفع	

يتضح من الجدول رقم (٤) أن (٨١,٧٪) من أفراد عينة الدراسة لديهم مستوى مرتفع من الإساءة الجسدية، في حين أن (١١,٤٪) منهم لديهم مستوى متوسط من الإساءة الجسدية، وأن نسبة قليلة جدا منهم وهي (١,٩٪) منهم لديهم مستوى منخفض من الإساءة الجسدية.

كما يتبين من الجدول أن (٧٨,١٪) من أفراد عينة الدراسة لديهم مستوى مرتفع من الإساءة الانفعالية، وأن ١٧٪ من أفراد عينة الدراسة لديهم مستوى متوسط من الإساءة الانفعالية، و ٤,٩٪ من أفراد عينة الدراسة لديهم مستوى منخفض من الإساءة الانفعالية.

أما فيما يتعلق بالإهمال الجسدي فيتبين من الجدول أن (٦٤,٩٪) من أفراد عينة الدراسة لديهم مستوى مرتفع من الإهمال الجسدي، وأن (٢٩,٩٪) منهم لديهم مستوى متوسط من الإهمال الجسدي، وأن (٥,٢٪) منهم لديهم مستوى منخفض من الإهمال الجسدي. كذلك يتبين من الجدول أن (٧٥,٣٪) من أفراد عينة الدراسة لديهم مستوى مرتفع من الإهمال الانفعالي، وأن (٢٣,٥٪) من أفراد عينة الدراسة لديهم مستوى متوسط من الإهمال الانفعالي، وأن (١,٢٪) من أفراد عينة الدراسة لديهم مستوى منخفض من الإهمال الانفعالي.

أما بالنسبة للدرجة الكلية للإساءة فنلاحظ أن (٨١,١٪) من أفراد عينة الدراسة لديهم مستوى مرتفع من الإساءة، وأن (١٨,١٪) من أفراد عينة الدراسة لديهم مستوى متوسط من الإساءة، وأن (٠,٥٪) من أفراد عينة الدراسة لديهم مستوى منخفض من الإساءة. من جهة أخرى تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على مقياس سلوكيات الصداقة وقد تم الاعتماد على المعيار الآتي في تحديد مستوى سلوكيات الصداقة (تبادل الدعم و تبادل الولاء والحميمة) وهذا المعيار هو: أقل من (٢,٣٣) منخفض (٢,٣٤) (٣,٦٦) متوسط، فأكثر مرتفع. وبنفس الأسلوب المذكور كأساس لتقسيم استبانة الإساءة في الطفولة، ويبين الجدول رقم (٣) نتائج أفراد عينة الدراسة على أبعاد مقياس سلوكيات الصداقة :

الجدول رقم (٣)
المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأبعاد سلوكيات
الصداقة لدى أفراد عينة الدراسة

المستوى	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	سلوكيات الصداقة
مرتفع	٠,٥٤	٤,٠١	تبادل الدعم
متوسط	٠,٦٢	٣,٣٦	تبادل الولاء
مرتفع	٠,٦١	٣,٨٢	الحميمة
مرتفع	٠,٥٢	٣,٧٤	الدرجة الكلية

يتضح من الجدول (٣) أن المتوسطات الحسابية لسلوكيات الصداقة تراوحت ما بين (٣,٣٦) - (٤,٠١) وأن أعلى متوسط حسابي كان لسلوك الدعم المتبادل الذي بلغ متوسطه الحسابي (٤,٠١) وأن أدنى متوسط حسابي كان لسلوك الولاء المتبادل الذي بلغ متوسطه الحسابي (٣,٣٦) وأن المتوسط الحسابي للدرجة الكلية لسلوكيات الصداقة بلغ (٣,٧٤) وهذا يشير إلى أن سلوكيات الصداقة يمارسها أفراد عينة الدراسة بمستوى مرتفع.

أولاً عرض نتائج السؤال الأول

نص السؤال على: هل تختلف متوسطات درجات طلبية الصف الثامن الأساسي على مقياس سلوكيات الصداقة بأبعاده الفرعية تبعاً لمتغيرات الجنس ومستوى الإساءة الجسدية والتفاعل بينهما؟

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأبعاد سلوكيات الصداقة لدى أفراد عينة الدراسة والجدول رقم (٤) يبين نتائج ذلك:

الجدول رقم (٤)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأبعاد سلوكيات الصداقة تبعاً لمتغيري الجنس ومستوى الإساءة الجسدية

المجال	مستوى الإساءة الجسدية	الذكور		الإناث		المجموع	
		المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري
تبادل الدعم	منخفض	٤,١٧	٠,٢٥	٣,٩٥	٠,٨١	٤,٠٥	٠,٦٢
	متوسط	٣,٨٩	٠,٥٤	٣,٩٣	٠,٦٠	٣,٩١	٠,٥٧
	مرتفع	٤,٠٢	٠,٥٥	٤,٠٢	٠,٥٢	٤,٠٢	٠,٥٣
تبادل الولاء	منخفض	٣,٤٩	٠,٧٥	٣,٣٩	٠,٦٢	٣,٤٣	٠,٦٦
	متوسط	٣,٣٧	٠,٥٧	٣,٢٢	٠,٦١	٣,٢٩	٠,٥٩
	مرتفع	٣,٤١	٠,٦٣	٣,٣٥	٠,٦٢	٣,٣٧	٠,٦٢
الحميمية	منخفض	٣,٨٧	٠,٦٥	٣,٩٢	٠,٦١	٣,٨٩	٠,٦١
	متوسط	٣,٧٤	٠,٥٩	٣,٧١	٠,٦٣	٣,٧٢	٠,٦١
	مرتفع	٣,٨٤	٠,٦١	٣,٨٢	٠,٦٠	٣,٨٣	٠,٦١
الدرجة الكلية للصداقة	منخفض	٣,٨٤	٠,٥٠	٣,٧٧	٠,٥٨	٣,٨٠	٠,٥٣
	متوسط	٣,٦٧	٠,٤٨	٣,٦٣	٠,٥٥	٣,٦٥	٠,٥٢
	مرتفع	٣,٧٧	٠,٥٤	٣,٧٤	٠,٥٢	٣,٧٥	٠,٥٣

يتضح من الجدول رقم (٤) أن هناك فروقا ظاهرية في المتوسطات الحسابية لدى الذكور والإناث من مختلف مستويات الإساءة الجسدية على سلوكيات الصداقة بأبعادها الفرعية

(تبادل الدعم، وتبادل الولاء، والحميمية والدرجة الكلية) وللتحقق من أن هذه الاختلافات دالة إحصائياً تم إجراء تحليل التباين الثنائي و يبين الجدول رقم (5) نتائج تحليل التباين الثنائي:

الجدول رقم (5)

نتائج تحليل التباين الثنائي لأثر متغيري الجنس ومستوى الإساءة الجسدية والتفاعل بينهما في درجات أفراد عينة الدراسة من طلبة الصف الثامن في أبعاد مقياس سلوكيات الصداقة

الدلالة	(ف)	متوسط المربعات	درجات الحرية	مجموع المربعات	مصدر التباين	
0,05	0,25	0,10	1	0,10	الجنس	تبادل الدعم
0,12	2,12	0,61	2	1,23	درجة الإساءة الجسدية	
0,69	0,28	0,11	2	0,22	الجنس × درجة الإساءة الجسدية	
		0,29	854	247,69	الخطأ	
			859	249,24	الكلية	
0,25	0,88	0,24	1	0,24	الجنس	تبادل الولاء
0,42	0,88	0,24	2	0,67	درجة الإساءة الجسدية	
0,79	0,24	0,09	2	0,18	الجنس × درجة الإساءة الجسدية	
		0,28	854	227,21	الخطأ	
			859	228,50	الكلية	
0,98	0,00	0,00	1	0,00	الجنس	الحميمية
0,26	1,25	0,50	2	1,00	درجة الإساءة الجسدية	
0,97	0,02	0,01	2	0,02	الجنس × درجة الإساءة الجسدية	
		0,27	854	214,56	الخطأ	
			858	215,58	الكلية	
0,62	0,25	0,07	1	0,07	الجنس	الدرجة الكلية لسلوكيات الصداقة
0,18	1,72	0,48	2	0,95	درجة الإساءة الجسدية	
0,97	0,02	0,01	2	0,02	الجنس × درجة الإساءة الجسدية	
		0,28	854	225,55	الخطأ	
			859	226,59	الكلية	

يتضح من الجدول رقم (5) أن الفروق في سلوكيات الصداقة لم تبلغ مستوى الدلالة الإحصائية عند مستوى (0,05) فأقل لأثر متغير الجنس في سلوكيات الصداقة وأبعادها الفرعية لدى أفراد عينة الدراسة، حيث إن جميع قيم الإحصائي (ف) لم تبلغ مستوى الدلالة الإحصائية عند مستوى (0,05). كما تبين من الجدول أن الاختلاف في سلوكيات الصداقة وأبعادها الفرعية لم تبلغ مستوى الدلالة عند مستوى (0,05) تبعاً لمتغير درجة الإساءة الجسدية حيث إن جميع قيم الإحصائي (ف) لم تكن دالة إحصائياً. كما يتبين من الجدول أنه

لا يوجد أثر دال للتفاعل في سلوكيات الصداقة وأبعادها تبعاً لتغيري الجنس ودرجة الإساءة الجسدية حيث إن قيم الإحصائي (ف) ليست دالة عند مستوى (0,05) فاقل.

ثانياً عرض نتائج السؤال الثاني

نص هذا السؤال على: هل تختلف متوسطات درجات طلبية الصف الثامن الأساسي على مقياس سلوكيات الصداقة بأبعاده الفرعية تبعاً لتغيرات الجنس ومستوى الإساءة الانفعالية والتفاعل بينهما؟

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأبعاد سلوكيات الصداقة لدى أفراد عينة الدراسة والمجدول رقم (1) يبين نتائج ذلك:

المجدول رقم (1)
المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأبعاد سلوكيات
الصداقة تبعاً لتغيري الجنس ومستوى الإساءة الانفعالية

المجال	مستوى الإساءة الانفعالية	الذكور		الإناث		المجموع
		المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري	
تبادل الدعم	منخفض	٤,٠٠	٠,٤٠	٤,٠٤	٠,٦٢	٤,٠٢
	متوسط	٤,٠٠	٠,٥٧	٤,٠١	٠,٥٦	٤,٠١
	مرتفع	٤,٠١	٠,٥٥	٤,٠١	٠,٥٢	٤,٠١
تبادل الولاء	منخفض	٣,٤٧	٠,٦٣	٣,٣١	٠,٧٦	٣,٣٧
	متوسط	٣,٣٥	٠,٥٨	٣,٢٨	٠,٥٨	٣,٣١
	مرتفع	٣,٤٢	٠,٦٣	٣,٣٥	٠,٦٢	٣,٣٨
الحميمية	منخفض	٣,٩٤	٠,٤٨	٣,٧٧	٠,٦٧	٣,٨٢
	متوسط	٣,٨٠	٠,٦٥	٣,٧٤	٠,٥٩	٣,٧٦
	مرتفع	٣,٨٢	٠,٦١	٣,٨٣	٠,٦٠	٣,٨٢
الدرجة الكلية للصداقة	منخفض	٣,٨٢	٠,٤٤	٣,٧١	٠,٥٩	٣,٧٥
	متوسط	٣,٧٢	٠,٥١	٣,٦٨	٠,٥١	٣,٧٠
	مرتفع	٣,٧٦	٠,٥٤	٣,٧٤	٠,٥٢	٣,٧٥

يتضح من الجدول رقم (1) أن هناك فروقا ظاهرية في المتوسطات الحسابية لدى الذكور والإناث من مختلف مستويات الإساءة الانفعالية على سلوكيات الصداقة بأبعاده الفرعية (تبادل الدعم، وتبادل الولاء، والحميمية والدرجة الكلية) وللتحقق من أن هذه الاختلافات دالة

إحصائياً تم إجراء تحليل التباين الثنائي و بين الجدول رقم (٧) نتائج تحليل التباين الثنائي.

الجدول رقم (٧)
نتائج تحليل التباين الثنائي لأثر متغيري الجنس ومستوى الإساءة الانفعالية
والتفاعل بينهما في درجات أفراد عينة الدراسة من طلبة
الصف الثامن في أبعاد مقياس سلوكيات الصداقة

الدلالة	(ف)	متوسط المربعات	درجات الحرية	مجموع المربعات	مصدر التباين	
٠,٨٤	٠,٠٤	٠,٠١	١	٠,٠١	الجنس	تبادل الدعم
٠,٩٨	٠,٠٢	٠,٠١	٢	٠,٠١	درجة الإساءة الانفعالية	
٠,٩٨	٠,٠٢	٠,٠١	٢	٠,٠١	الجنس × شدة الإساءة الانفعالية	
		٠,٢٩	٨٥٤	٢٤٩,٠٧	الخطأ	
			٨٥٩	٢٤٩,١١	الكلية	
٠,١٩	١,٦٩	٠,٦٥	١	٠,٦٥	الجنس	تبادل الولاء
٠,٤٩	٠,٧١	٠,٢٧	٢	٠,٥٥	درجة الإساءة الانفعالية	
٠,٩١	٠,١٠	٠,٠٤	٢	٠,٠٧	الجنس × درجة الإساءة الانفعالية	
		٠,٣٨	٨٥٤	٣٢٧,٥٧	الخطأ	
			٨٥٩	٣٢٨,٨٤	الكلية	
٠,٣٢	٠,٩٨	٠,٣٦	١	٠,٣٦	الجنس	الحميمية
٠,٥٤	٠,٦١	٠,٢٢	٢	٠,٤٥	درجة الإساءة الانفعالية	
٠,٦١	٠,٥٠	٠,١٨	٢	٠,٣٧	الجنس × درجة الإساءة الانفعالية	
		٠,٣٧	٨٥٣	٣١٤,٦٩	الخطأ	
			٨٥٨	٣١٥,٨٨	الكلية	
٠,٣٩	٠,٧٣	٠,٢٠	١	٠,٢٠	الجنس	الدرجة الكلية لسلوكيات الصداقة
٠,٦١	٠,٤٩	٠,١٤	٢	٠,٢٧	درجة الإساءة الانفعالية	
٠,٨٦	٠,١٥	٠,٠٤	٢	٠,٠٨	الجنس × شدة الإساءة الانفعالية	
		٠,٢٨	٨٥٤	٢٣٦,١٥	الخطأ	
			٨٥٩	٢٣٦,٧١	الكلية	

يتضح من الجدول رقم (٧) أن الفروق في سلوكيات الصداقة لم تبلغ مستوى الدلالة الإحصائية عند مستوى (٠,٠٥) فأقل لأثر متغير الجنس في سلوكيات الصداقة وأبعادها الفرعية لدى أفراد عينة الدراسة. حيث إن جميع قيم الإحصائي (ف) لم تبلغ مستوى الدلالة الإحصائية عند مستوى (٠,٠٥) كما تبين من الجدول أن الفروق في سلوكيات الصداقة وأبعادها الفرعية لم تبلغ مستوى الدلالة عند مستوى (٠,٠٥) تبعاً لمتغير درجة الإساءة الانفعالية. حيث إن جميع قيم الإحصائي (ف) لم تكن دالة إحصائياً. كذلك يتضح من الجدول أنه لا يوجد أثر دال للتفاعل في سلوكيات الصداقة وأبعادها تبعاً لمتغيري الجنس ودرجة

الإساءة الانفعالية حيث إن قيم الإحصائي (ف) ليست دالة عند مستوى (٠,٠٥) فأقل.

ثالثا عرض نتائج السؤال الثالث

نص هذا السؤال على: هل تختلف متوسطات درجات طلبية الصف الثامن الأساسي على مقياس سلوكيات الصداقة بأبعاده الفرعية تبعا لمتغيرات الجنس ومستوى الإهمال الجسدي والتفاعل بينهما؟

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأبعاد سلوكيات الصداقة لدى أفراد عينة الدراسة والجدول رقم (٨) يبين نتائج ذلك:

الجدول رقم (٨)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأبعاد سلوكيات الصداقة تبعا لمتغيري الجنس وشدة الإساءة الانفعالية

المجال	مستوى الإهمال الانفعالي	الذكور		الإناث		المجموع
		الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	
تبادل الدعم	منخفض	٣,٩٢	٠,٦٦	٢,٨٢	٠,٧٦	٣,٨٦
	متوسط	٤,٠٢	٠,٥٢	٤,٠٤	٠,٥٠	٤,٠٤
	مرتفع	٤,٠١	٠,٥٥	٤,٠٢	٠,٥٢	٤,٠١
تبادل الولاء	منخفض	٣,٤٩	٠,٨٤	٣,٢٠	٠,٧٦	٣,٢٠
	متوسط	٣,٢٩	٠,٥٨	٣,٣٣	٠,٦١	٣,٣٦
	مرتفع	٣,٤١	٠,٦٣	٣,٣٥	٠,٦١	٣,٣٧
الحميمية	منخفض	٣,٨٨	٠,٨٢	٣,٤٥	٠,٧٠	٣,٦٠
	متوسط	٣,٨٠	٠,٥٥	٣,٨٠	٠,٦٣	٣,٨٠
	مرتفع	٣,٨٢	٠,٦٢	٣,٨٥	٠,٥٧	٣,٨٤
الدرجة الكلية للصداقة	منخفض	٣,٧٨	٠,٧١	٣,٤٩	٠,٦٥	٣,٥٨
	متوسط	٣,٧٥	٠,٤٨	٣,٧٣	٠,٥٢	٣,٧٤
	مرتفع	٣,٧٦	٠,٥٤	٣,٧٥	٠,٥١	٣,٧٥

يتضح من الجدول رقم (٨) أن هناك فروقا ظاهرية في المتوسطات الحسابية لدى الذكور والإناث من مختلف مستويات الإهمال الانفعالي على سلوكيات الصداقة بأبعاده الفرعية (تبادل الدعم، وتبادل الولاء، والحميمية والدرجة الكلية) وللتحقق من أن هذه الاختلافات دالة إحصائيا تم إجراء تحليل التباين الثنائي والجدول رقم (٩) يبين نتائج تحليل التباين الثنائي.

الجدول رقم (٩)

نتائج تحليل التباين الثنائي لأثر متغيري الجنس ومستوى الإهمال الانفعالي والتفاعل بينهما في درجات أفراد عينة الدراسة من طلبة الصف الثامن في أبعاد مقياس سلوكيات الصداقة

الدلالة	(ف)	متوسط المربعات	درجات الحرية	مجموع المربعات	مصدر التباين	
٠,٧٢	٠,١٢	٠,٠٤	١	٠,٠٤	الجنس	تبادل الدعم
٠,٢٠	١,٥٩	٠,٤٦	٢	٠,٩٢	درجة الإهمال الانفعالي	
٠,٨٥	٠,١٦	٠,٠٥	٢	٠,٠٩	الجنس × شدة الإهمال الانفعالي	
		٠,٢٩	٨٥٤	٢٤٧,٧٦	الخطأ	
			٨٥٩	٢٤٨,٨١	الكلية	
٠,٠٥	٣,٦٩	١,٤٢	١	١,٤٢	الجنس	تبادل الولاء
٠,٩٠	٠,١١	٠,٠٤	٢	٠,٠٨	درجة الإهمال الانفعالي	
٠,٥٠	٠,٦٩	٠,٢٧	٢	٠,٥٢	الجنس × شدة الإهمال الانفعالي	
		٠,٣٨	٨٥٤	٣٢٧,٤٥	الخطأ	
			٨٥٩	٣٢٩,٤٨	الكلية	
٠,٠٥	٣,٨٨	١,٤١	١	١,٤١	الجنس	الحميمية
٠,١٨	١,٧٤	٠,٦٢	٢	١,٢٧	درجة الإهمال الانفعالي	
٠,٠٨	٢,٥٦	٠,٩٢	٢	١,٨٧	الجنس × شدة الإهمال الانفعالي	
		٠,٣٦	٨٥٢	٣١١,١٠	الخطأ	
			٨٥٨	٣١٥,٦٥	الكلية	
٠,٠٩	٢,٨٧	٠,٧٩	١	٠,٧٩	الجنس	الدرجة الكلية لسلوكيات الصداقة
٠,٣٦	١,٠٢	٠,٢٨	٢	٠,٥٦	درجة الإهمال الانفعالي	
٠,٢٦	١,٣٤	٠,٣٧	٢	٠,٧٣	الجنس × شدة الإهمال الانفعالي	
		٠,٢٧	٨٥٤	٢٢٤,٦٤	الخطأ	
			٨٥٩	٢٢٦,٧٣	الكلية	

يتضح من الجدول رقم (٩) أن الفروق في سلوكيات الصداقة لم تبلغ مستوى الدلالة الإحصائية عند مستوى (٠,٠٥) فأقل لأثر متغير الجنس في سلوكيات الصداقة وأبعادها الفرعية لدى أفراد عينة الدراسة. حيث إن جميع قيم الإحصائي (ف) لم تبلغ مستوى الدلالة الإحصائية عند مستوى (٠,٠٥). و يظهر من الجدول أن الاختلاف في سلوكيات الصداقة وأبعادها الفرعية لم تبلغ مستوى الدلالة عند مستوى (٠,٠٥) تبعا لمتغير درجة الإهمال الانفعالي. حيث إن جميع قيم الإحصائي (ف) لم تكن دالة إحصائيا. كما تبين من الجدول أنه لا يوجد أثر دال للتفاعل في سلوكيات الصداقة وأبعادها تبعا لمتغيري الجنس ودرجة الإهمال الانفعالي حيث إن قيم الإحصائي (ف) ليست دالة عند مستوى (٠,٠٥) فأقل.

رابعاً عرض نتائج السؤال الرابع

نص هذا السؤال على: هل تختلف متوسطات درجات طلبية الصف الثامن الأساسي على مقياس سلوكيات الصداقة بأبعاده الفرعية تبعاً لمتغيرات الجنس ومستوى الإهمال الجسدي والتفاعل بينهما؟

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأبعاد سلوكيات الصداقة لدى أفراد عينة الدراسة والمجدول رقم (١٠) يبين نتائج ذلك:

المجدول رقم (١٠)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأبعاد سلوكيات الصداقة تبعاً لمتغيري الجنس وشدة الإساءة الانفعالية

المجال	مستوى الإهمال الجسدي	الذكور		الإناث		المجموع
		الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	
تبادل الدعم	منخفض	٠,١٤	٤,٣٢	٠,٦٨	٣,٩٠	٠,٦٥
	متوسط	٠,٥٨	٣,٩٦	٠,٦٠	٣,٩٤	٠,٥٩
	مرتفع	٠,٥٣	٤,٠٢	٠,٥١	٤,٠٤	٠,٥٢
تبادل الولاء	منخفض	٠,٢٧	٣,٧٣	٠,٨٢	٣,٤٧	٠,٦٤
	متوسط	٠,٧١	٣,٣٩	٠,٥٩	٣,٣٤	٠,٦٤
	مرتفع	٠,٥٩	٣,٤١	٠,٦٢	٣,٣٧	٠,٦١
الحميمية	منخفض	٠,٥٤	٤,٠٢	٠,٨٢	٣,٦٥	٠,٧٦
	متوسط	٠,٦٧	٣,٧٨	٠,٦٦	٣,٧٣	٠,٦٦
	مرتفع	٠,٥٩	٣,٨٤	٠,٥٨	٣,٨٥	٠,٥٨
الدرجة الكلية للصداقة	منخفض	٠,٢٦	٤,٠٣	٠,٧٦	٣,٦٧	٠,٦٦
	متوسط	٠,٥٩	٣,٧٢	٠,٥٦	٣,٦٨	٠,٥٧
	مرتفع	٠,٥١	٣,٧٦	٠,٥١	٣,٧٦	٠,٥١

يتضح من الجدول رقم (١٠) أن هناك فروقاً ظاهرية في المتوسطات الحسابية لدى الذكور والإناث من مختلف مستويات الإهمال الجسدي على سلوكيات الصداقة بأبعادها الفرعية (تبادل الدعم، وتبادل الولاء، والحميمية والدرجة الكلية) وللتحقق من أن هذه الاختلافات دالة إحصائياً تم إجراء تحليل التباين الثنائي والمجدول رقم (١١) يبين نتائج تحليل التباين الثنائي.

الجدول رقم (١١)

نتائج تحليل التباين الثنائي لأثر متغيري الجنس ومستوى الإهمال الجسدي والتفاعل بينهما في درجات أفراد عينة الدراسة من طلبة الصف الثامن في أبعاد مقياس سلوكيات الصداقة

الدلالة	(ف)	متوسط التربعات	درجات الحرية	مجموع التربعات	مصدر التباين	
×٠,٠١	٦,٢٧	١,٨٠	١	١,٨٠	الجنس	تبادل الدعم
٠,١٠	٢,٢٢	٠,٦٧	٢	١,٣٤	درجة الإهمال الجسدي	
٠,٠٢	٣,٥٣	١,٠١	٢	٢,٠٢	الجنس × شدة الإهمال الجسدي	
		٠,٢٩	٨٥٤	٢٤٥,٥٢	الخطأ	
			٨٥٩	٢٥٠,٧٠	الكلية	
٠,١٠	٢,٧٨	١,٠٦	١	١,٠٦	الجنس	تبادل الولاء
٠,٧٦	٠,٢٨	٠,١١	٢	٠,٢١	درجة الإهمال الجسدي	
٠,٤٩	٠,٧٠	٠,٢٧	٢	٠,٥٤	الجنس × شدة الإهمال الجسدي	
		٠,٢٨	٨٥٤	٣٢٧,٤٦	الخطأ	
			٨٥٩	٣٢٩,٢٨	الكلية	
×٠,٠٤	٤,٣٧	١,٥٩	١	١,٥٩	الجنس	الحميمية
٠,٠٦	٢,٨٨	١,٠٥	٢	٢,١٠	درجة الإهمال الجسدي	
٠,٠٩	٢,٤٧	٠,٩٠	٢	١,٨٠	الجنس × شدة الإهمال الجسدي	
		٠,٣٦	٨٥٣	٣١١,٢٨	الخطأ	
			٨٥٨	٣١٦,٧٨	المجموع	
×٠,٠٢	٥,٤٠	١,٤٨	١	١,٤٨	الجنس	الدرجة الكلية لسلوكيات الصداقة
٠,١٦	١,٨٤	٠,٥٠	٢	١,٠١	شدة الإهمال الجسدي	
٠,٠٨	٢,٤٩	٠,٦٨	٢	١,٣٧	الجنس × شدة الإهمال الجسدي	
		٠,٢٧	٨٥٤	٢٣٣,٩٨	الخطأ	
			٨٥٩	٢٣٧,٨٤	الكلية	

يتضح من الجدول رقم (١١) أن الفروق في سلوكيات الصداقة بلغت مستوى الدلالة الإحصائية عند مستوى (٠,٠٥) فأقل لأثر متغير الجنس على سلوكيات الصداقة تبادل الدعم والحميمية والدرجة الكلية (لدى الأفراد عينة الدراسة، الذكور، حيث إن جميع قيم الإحصائي) ف (لها بلغت مستوى الدلالة الإحصائية عند مستوى (٠,٠٥) ومراجعة المتوسطات الحسابية

كما تبين من الجدول أن الاختلاف في سلوكيات الصداقة وأبعادها الفرعية لم تبلغ مستوى الدلالة عند مستوى (٠,٠٥) تبعاً لمتغير شدة الإهمال الجسدي، حيث إن جميع قيم الإحصائي (ف) لم تكن دالة إحصائياً.

كما يتبين من الجدول أنه يوجد أثر دال للتفاعل في تبادل الدعم تبعا لمتغيري الجنس وشدة الإهمال الجسدي حيث إن قيم الإحصائي (ف) دالة عند مستوى (0,05) فأقل. أما بالنسبة لبقية الأبعاد فلم يكن هناك أثر للتفاعل بين متغيري الجنس والإهمال الجسدي. لقد تبين أن الطلبة الذكور الذين يتعرضون إلى مستوى إهمال جسدي منخفض يمارسون سلوكيات تبادل الدعم بمستوى أعلى مقارنة بالإناث اللواتي يتعرضن إلى مستوى منخفض من الإهمال الجسدي. كما تبين أن هناك تقاربا بين الذكور والإناث الذين يتعرضون إلى مستويات متوسطة ومرتفعة من الإهمال الجسدي في ممارسة سلوكيات تبادل الدعم

المناقشة والتوصيات

أظهرت نتائج الدراسة الحالية الصورة النموذجية لخصائص النمو الاجتماعي للمراهقين من حيث سلوكياتهم نحو أصدقائهم - رغم سوء المعاملة الوالدية التي يتعرضون لها في أسرهم - حيث أشارت إلى أن المراهقين من طلبة الصف الثامن الأساسي أفراد عينة الدراسة الحالية يتعرضون إلى مستويات مرتفعة من الإساءة والإهمال. وأنهم مع ذلك يمارسون سلوكيات الصداقة المتمثلة في تبادل الدعم والحميمية بشكل مرتفع. وسلوكيات تبادل الولاء بشكل متوسط. من جهة أخرى أظهرت النتائج أن التعرض للإساءة الجسدية والانفعالية، والإهمال الانفعالي يختلف مستوياتها (البسيطة والمتوسطة والشديدة) لم يترك أثرا ذا دلالة إحصائية في درجة ممارسة المشاركين من الذكور والإناث لسلوكيات الصداقة من تبادل للدعم والولاء والحميمية مع أصدقائهم.

يمكن تفسير ذلك في ضوء الحاجة النفسية للصداقة والتي تبرز في مرحلة المراهقة المبكرة، إذ يتقدم المراهقون المتعرضون للإساءة الوالدية نحو تشكيل صداقات مع أقرانهم لإشباع حاجاتهم النفسية للأمن و للانتماء والحب والتقدير. كما تشير الدراسات التي اهتمت بالاستراتيجيات السلوكية التي يستخدمها المراهقون للتعامل مع المطالب النمائية، والمشكلات الحياتية الصعبة التي تواجههم أنهم يعملون على إشراك شخص آخر في عملية حل المشكلات، و الأصدقاء يعدون أشخاصا أكثر أهمية من الوالدين أو أي راشد آخر قريب منهم (الريماوي، 2003).

إن نتائج الدراسة الحالية المتعلقة بالإساءة تتفق مع نتائج دراسة (Cicchetti, 1991; Parker et al., 1993) على الأطفال المساء إليهم إذ أشارت بياناتهما إلى أن الأطفال المساء إليهم جسديا أظهروا سلوكيات إيجابية مع أصدقائهم كالتعاطف والحميمية والتعاون

والتعبير عن المشاعر والرغبة في القرب. من جهة أخرى اختلفت نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسات (Howe & Parke, 2000; Parker & Herrera, 1996; Pino & Peyot, 1994; Weimer et al., 2004) التي أشارت نتائج دراساتهم إلى أن الأطفال المساء إليهم يظهرون حميمية ومودة وتعبيرا عن انفعالاتهم بشكل أقل من غير المساء إليهم في صداقاتهم وتكثر الصراعات والعدوان وإفشاء الأسرار في صداقاتهم. ويمكن أن يعود ذلك -جزئيا- إلى أن الدراسة الحالية استهدفت العلاقات القريبة والحميمة مع أصدقاء المساء إليهم والمهملين وليس مع زملائهم ومعارفهم من الأقران. فالأصدقاء يتقبلون بعضهم بعضا حتى لو كانوا يتعرضون في أسرهم لسوء المعاملة، ويبدو أن حاجة المساء إليهم والمهملين للصداقة حاجة ملحة فهم يفتقرون إلى الحب والدعم والتقبل والاعتبار والتقدير من داخل الأسرة، وفي نفس الوقت لديهم حاجة نفسية للانتماء والتقبل والتقدير، مثلما يشير ماسلو الإنساني - الأمر الذي يدفعهم لإشباع هذه الحاجات عبر الأصدقاء إذ يحصلون منهم على الدعم الذي يفتقرون إليه ويعرضونه من خلال صداقاتهم. إن حاجتهم للدعم ترتفع في ظل التخلي عنهم، والخط من قيمهم وشأنهم داخل أسرهم، وبعد الأصدقاء مصدرا مهمًا ومتاحا للحصول على الدعم. وكذلك الأمر بالنسبة للولاء لجماعة الأصدقاء حيث الالتزام بما تفرضه الصداقة على الأصدقاء من قيم وقواعد، ويخلصون ويضحون من أجل أصدقائهم وهذا كله يفتقرون إليه في منازلهم. إن الصداقة عملية يتبادل فيها المراهقون المتعرضون لسوء المعاملة للدعم والولاء مع أصدقائهم حيث لا يسعون للحصول عليهما فحسب وإنما تسمح لهم بتقديمها وممارستها مع الأصدقاء ما يعزز من تقدير الذات والشعور بالكفاءة الذاتية والاجتماعية. إن هذه النتيجة تنسجم مع التصور النظري الذي وضعه سيلمان في المرحلة الخامسة- التي يصنف أفراد عينة الدراسة ضمنها- فإنّ المراهقين يدركون الصداقة الجيدة على أنها العلاقة التي يساعد فيها كل طرف الآخر ويعتمد عليه في إشباع حاجاته.

أما بالنسبة للحميمية التي تعني خاصيتين أساسيتين وهما الإفصاح عن الموضوعات شديدة الخصوصية للصديق (وخبرة الإساءة والإهمال من أكثر الخبرات خصوصية وينزع الأفراد لإبقائها سرية)، ومعرفة معلومات دقيقة وذات خصوصية عن الصديق همومه وآماله وهذه أيضا تزيد في حال التعرض للإساءة والإهمال. والحميمية تشير كذلك إلى مشاركة الصديق في الصعوبات ومواطن الضعف والمشاعر السلبية التي يستطيع الطرف الآخر الإصغاء لها، وفهمها وعكسها للصديق بما يحقق التعاطف بينهما. إضافة إلى حساسيتهم تجاه

مشاعر بعضهم بعضاً وشكاويهم وتقديم النصح والدعم اللازم. ومن هنا يمكن القول إن الصداقة يستخدمها المراهقون الذين يتعرضون لسوء المعاملة الوالدية كاستراتيجية توافق (Strategy Coping A As) للتعامل مع الخبرة المؤلمة التي يعيشونها داخل محيط أسرهم. وكقناة للتنفيس الانفعالي عن مشاعر الرفض أو النبذ، والعداء، واللاقيمة التي يخبرونها. أما فيما يتعلق بنتائج الإهمال فإن نتائج الدراسة الحالية تتسق مع نتائج دراسة (Rubin et al., 2004) التي أشارت إلى أن الإهمال لا يمنع من تبادل الحميمية، وبدا أيضاً أن النتائج لا تتسق مع دراسة (Kurtz, et al., 1993) التي أشارت بياناتها إلى أن الإهمال يرتبط بالعديد من المشكلات الاجتماعية والانفعالية مع الأصدقاء.

إن السؤال المهم الذي يطرح نفسه هنا هو: "لماذا لم يكن هناك تأثير للإساءة والإهمال في سلوكيات تبادل الدعم والولاء والحميمية لدى الذكور والإناث المشاركين في الدراسة؟". يمكن الإجابة عن هذا السؤال في ضوء المرحلة النمائية التي يمر بها الأفراد عينة الدراسة والمتمثلة في مرحلة المراهقة المبكرة. إن ما أظهره المشاركون بدعم الأفكار النظرية للباحثين الذين وجدوا أن المراهقين يبحثون عن صداقات حميمية تمكنهم من تبادل المشاعر والأفكار والخبرات أكثر من بحثهم عن علاقات لقضاء الوقت وممارسة النشاطات معا. كما أن التبادلية (للدعم والولاء وغيرهما) تصبح بعداً مهمّاً ومميزاً في وصف صداقات الأطفال عند انتقالهم إلى المراهقة المبكرة (Simpkins, et al., 2006).

لقد أشارت نتائج الدراسة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث الذين يتعرضون للإساءة الجسدية والانفعالية والإهمال الانفعالي ومن مختلف درجات الإساءة والإهمال في ممارسة سلوكيات تبادل الدعم والولاء والحميمية مع أصدقائهم. ويمكن عزو ذلك إلى كونهم يمرون بخبرة الانتقال إلى مرحلة المراهقة بظروف أسرية قريبة من بعضهم بعضاً. ويتعرضون إلى معاناة مشتركة تتمثل في إساءة المعاملة الوالدية وربما يسهم هذا التجانس في غياب الفروق بينهما. فالحاجة للقرب والانتماء والصداقة حاجة إنسانية لدى الجنسين. إضافة إلى تعرض المراهقين من الجنسين إلى خبرات ثقافية وتعليمية متشابهة عبر المنهاج المدرسي الذي يتضمن الشيء الكثير من الحث على التعاون وتقديم الدعم والعون والأخذ والعطاء بينهم وبين الآخر والإخلاص والولاء والتعاطف مع الآخرين للمحافظة على العلاقات الإنسانية وضمان استمرارها الأمر الذي يؤدي دوراً في تخفيف اليافعين إلى تمثل ذلك وإبرازه من خلال سلوكياتهم مع أصدقائهم.

ومن النتائج التي برزت في هذه الدراسة التشابه بين تأثير الإساءة الانفعالية والإساءة

الجسدية-على سلوكيات الصداقة - من ناحية، والتنشابه بين آثار الإهمال الانفعالي والإهمال الجسدي في الصداقة من ناحية أخرى. وهذا يتصل بما أشار إليه الباحثون من أن سوء المعاملة الوالدية تنطوي على نوعين مهمين وهما: أفعال الالتزام وهي الأفعال التي تصدر عن المربي التي تشير إلى الإساءة، والسلوكيات التي يتخلى فيها المربي عن تقديم الرعاية الكاملة للمراهق وهي التي تشير إلى الإهمال وهذه النتيجة بحد ذاتها تدعم الأفكار النظرية في هذا المجال.

أما بالنسبة لنتائج السؤال الرابع التي جاءت متميزة عن نتيجة الأسئلة الثلاثة السابقة فقد أشارت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث الذين يتعرضون للإهمال الجسدي الذي يمكن تفسيره في ضوء الفروق في الأدوار الجنسية والتوقعات المرتبطة بالدور والصورة النمطية لكل من الذكور والإناث (طقيش، ٢٠٠٢) ففي مجتمعنا يترى الذكر على أهمية تقديم العون والدعم للآخرين أكثر من الإناث اللواتي يتم التأكيد على حاجتهن للحصول على الدعم من الآخرين والاعتماد عليهم. كما أن المجتمع يحاسب الذكور إن لم يمارسوا هذا السلوك بشكل أكبر من محاسبة الإناث، وينعكس هذا بالطبع على طبيعة تفاعلاتهم مع أصدقائهم. إذ يؤكدون فيما بينهم على الالتزام بتقديم الدعم من أجل بعضهم بعضاً. كما يمكن عزو هذه النتيجة إلى مقدار الحرية التي تعطى للذكر، فالاستقلالية التي يتمتع بها الذكر والقدرة على الخروج من المنزل والاتصال بالآخرين وتكوين الصداقات معهم والمساهمة في الأنشطة المشتركة التي يمارسها الأصدقاء سوية ما يحفزهم على طلب الدعم وتقديمه للأصدقاء (عوض، ٢٠٠١). أما الإناث فسوء المظهر والتغذية والصحة المترتبة على الإهمال الجسدي قد يضعف من حساسيتها للإشارات والانفعالات والتعاطف مع الآخرين حيث يزداد اهتمامهن بمظهرهن في هذا العمر بشكل أكبر مما لدى الذكور. إن خبرة الإهمال الجسدي تؤثر بشكل سلبي في الحميمية كسلوك يظهر مع الصديقات بشكل أكبر من تأثيرها في الذكور وقد يكون للعوامل سابقة الذكر دوراً في توضيح ذلك، رغم أن سمة تبادل الحميمية تشير إليها الدراسات على أنها تمارس بين الإناث في صداقاتهم أعلى من الذكور، إلا أن الإهمال الجسدي قد يتوسط هنا التأثير في هذا السلوك بين الصديقات.

وفي ضوء النتائج التي تم التوصل إليها فإن الباحثة تقدم التوصيات الآتية:

١. إجراء المزيد من الدراسات حول الوظائف التي تؤديها الصداقة للأطفال والمراهقين الذين يتعرضون لسوء المعاملة الوالدية فيما إذا كانت مصدراً للاستمتاع المشترك أو لتقدير الذات أو للدعم أو المعرفة.

٢. تطوير الاهتمام باستخدام طرق البحث النوعي في دراسة صداقات المساء إليهم لتعميق الفهم الذي تؤديه الصداقة في حياتهم.
٣. مساعدة الطلبة المتعرضين لسوء المعاملة على تطوير علاقات اجتماعية داعمة عبر الأصدقاء وتوجيههم عبر خدمات الإرشاد النمائي والوقائي المقدم من قبل المرشدين المدرسين إلى استراتيجيات التوافق الاجتماعية، إضافة إلى تحسين مهاراتهم في بناء الصداقات الحميمة والمحافظة عليها.

المراجع

- أبو مغلي، ليلى (٢٠٠٥). تطور الصداقة لدى الطلبة الأردنيين في الأعمار (١٠-١٦) سنة وعلاقتها بالتكيف النفسي والاجتماعي والجنس. رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، عمان، الأردن.
- الجاهوش، معاذ (١٩٩٣). أثر كل من الترتيب الوالدي والجنس على تطور مفهوم الصداقة لدى طلبة الصفوف الثاني والرابع والسادس الأساسية في مدينة عمان، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.
- درويش، زين العابدين (١٩٩٩). علم النفس الاجتماعي: أسسه وتطبيقاته. القاهرة: دار الفكر العربي.
- الريماوي، محمد عودة (١٩٩٨). علم النفس التطوري. عمان: منشورات جامعة القدس المفتوحة.
- الريماوي، محمد عودة (٢٠٠٣). علم نفس النمو (الطفولة والمراهقة). عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
- طقيش، حنان (٢٠٠٢). مدى فاعلية برنامج إرشادي لإكساب استراتيجيات للتعامل مع العنف الأسري لدى عينة من طالبات المرحلة الثانوي. رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة عين شمس، مصر.
- عوض، رتيبة (٢٠٠١). ضغوط المراهقين ومهارات المواجهة: التشخيص والعلاج. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.
- قطامي، نايفه (٢٠٠٦). الصداقة عند أبناء الأمهات العاملات في مدينة عمان وعلاقة ذلك ببعض المتغيرات. دراسات، العلوم التربوية، ٣٣(١)، ١٤٧-١٦٤.
- القيسي، هند (٢٠٠٤). تأثير الإساءة بنوعها (الانفعالي والجسدي) والإهمال بنوعيه (الانفعالي والجسدي) على الذكاءات النمائية المتعددة. رسالة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

- Adams ,R & .Bukowski .(2007) Relationships with mothers and peers moderate the association between childhood sexual abuse and anxiety disorders. **Child Abuse & Neglect**, **31**(6), 645-656.
- Anthony-smay, A. & Zimmer-Gembeck, M. (2007). Peer status and behaviors of maltreated children and their classmates. **Child Abuse & Neglect**, **31**(9), 971-991.
- Berndt, T. (1999). Friends influence on students adjustment to school. **Educational Psychology**, **34**, 15-28.
- Berndt, T. (2004). Friendship and three A's (aggression, adjustment, and attachment). **Journal of Experimental Child Psychology**, **88**(1), 1-4.
- Crosson-Tower (2002). **Understanding child abuse and neglect**, (5th ed). Boston, MA: Allyn & Bacon
- Cobb, N. (2001). **The child**. California: Mayfield.
- Feldman, S.R. (2001). **Social psychology**. New Jersey: Prentice – Hall Inc.
- Gregory, H. & Beveridge, M. (1984). The social and educational adjustment of abused children. **Child abuse & neglect**, **8**(4), 525-531.
- Hartup, W & Stevens, N. (1997). Friendships and adaptation in the life course. **Psychological Bulletin**, **121**, 355-370.
- Howe, T., & Parke, R. (2001). Friendship quality and sociometric status: between-group differences and links to loneliness in severely abused and nonabused children. **Child Abuse & Neglect**, **25**(5), 585-606.
- Hussong, A. (2000). Perceived peer context and adolescent adjustment. **Journal of Research on Adolescence**, **10**, 391-415.
- Kurtz, D, Gaudin, J. & Howing, Ph. (1993). Maltreatment and school-aged child: School Performance consequences. **Child Abuse & Neglect**, **17**(5), 581-589.
- Lambie, G. (2005). Child abuse and neglect: A practical guide for professional school counselors. **Professional School Counseling**, **8**(3), 249-258.
- Lynch, M. & Cicchetti, D. (1991). Patterns of relatedness in maltreated and non maltreated children: Connections among multiple representational models. **Development and Psychopathology**, **3**, 207-226.
- Paisly, P.O. & McMahon, G. (2001). School counseling for the 21st century: Challenges and opportunities. **Profession School Counseling**, **5**(2), 106-115.
-

- Parker, J. & Herrera, C. (1996). Interpersonal processes in friendship: A comparison of abused and no abused children experiences. **Developmental Psychology**, **32**(6), 1023-1038.
- Parker, J., Levendosky, A. & Okun, A. (1993). Cooperative and competitive behavior among abused and no abused children and their close friends. **Developmental Psychology**, **29**(4), 611-621.
- Prino, C., Peyrot, M. (1994). The effect of child physical abuse and neglect on aggression, withdrawn and prosocial behavior. **Child Abuse, & Neglect**, **18**(10), 87-884.
- Rice, Ph. (2001). **Human development :A life span approach**. Upper Sadle River.
- Rubin, K., Dwyer, K., Kim, A., & Burges S. (2004). Attachment, friendship, and psychological functioning in early adolescence. **The Journal of Early Adolescence**, **24**(4), 326-356.
- Savia, C. (2007). An evolutionary perspective of friendship selection. **College student Journal**, **41**(4), 326-349.
- Schrist, W. (2000). Health educators and child maltreatment: curious silence. **Journal of school Health**, **70**(6), 241-243.
- Simpkins, S., Parke, M., Flyr, R. & Wild. N. (2006). Similarities in children's and early adolescent's perceptions of friendship qualities across development, gender and friendship qualities. **The Journal of Early Adolescence**, **26**, 991-508.
- Sternberg, K., Lamb, M, & Guterman (2005). Adolescents perception of attachments to their mothers and fathers in families with histories of domestic violence: A longitudinal perspective. **Child Abuse & Neglect**, **29**(8), 853-869.
- Sunday, S., Labruna, V., Kaplan, S. & Salzinger, S. (2008). Physical abuse during adolescence: Gender differences in the adolescent's perceptions of family functioning and parenting. **Child Abuse & Neglect**, **32**(1) 5-18.
- Tomada, G., Schneider, B., Domini, P. & Fonzi, A. (2005). Friendship as predictor of adjustment following transition to formal academic instruction and evaluation. **International Journal of Behavioral Development**, **29**(4), 314-322.
- Tossmann, I. & Assor, A. (2007). Academic goal orientations, multiple goal profiles, and friendship intimacy among early adolescents. **Contemporary Educational Psychology**, **32**, 231-252.

- Travers, J. (2004). **Human Development a cross the lifespan**. McGraw-Hill: Boston
- Weimer, B. Kerns, A., & Oldenburg, H. (2004). Adolescents interactions with a best friend: Associations with attachment style. **Journal of Experimental child Psychology**, **88**(1), 102-120.
- Zarabantany, L., Conley, R. & Pepper, S. (2004). Personality and gender differences in friendship needs and experiences in preadolescence and young adulthood. **International Journal of Behavioral Development**, **28**, 299-310.
- Zimmer-Gembeck, M. (2002). The development of romantic relationships and adaptations in the system of peer relationships. **Journal of Adolescent Health**, **31**(6), 216-225.
-